الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الألف بين اللهجة والفصحى
-دراسة صوتية-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبات:
*- لحرش ريان
*- حافي راسو آمنة
*- مغزيلي سلاف

إشراف الدكتورة:
جميلة عبيد

السنة الجامعية: **2017/2016**

بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــاء

اللهم علمنا نحب الناسّ كما نحبّ أنفسنا، وعلّمنا أن نحاسب أنفسنا كما نحاسب الناس وعلمنا التسامح الذي هو أكبر مراتب القوة وأبعدنا عن الانتقام الذي هو أول مظاهر الظلم.

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا، ولا باليأس إذا أخفقنا، بل ذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح.

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا، فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا، وإذا أسأنا إلى النّاس فامنحنا شجاعة الاعتزاز، وإذا أساء إلينا الناس فامنحنا شجاعة العفو.

اللهم أعوذ بك من علم لا ينفع

ومن قلب لا يخشع

ومن نفس لا تشبع

ومن عين لا تدمع

ومن دعوة لا يستجاب لها

{ والحمد لله رب العالمين }

شكر وتقدير

الحمد لله الذي يرث الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين

كتب على المخلوقات الفناء واستأثر بالبقاء

ونصلي ونسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين

وعلى آله وصحبه وسلم.

كما لا يفوتنا في هذا المقام، أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير

إلى من كان صبرها بلا حدود؛ وعطاؤها بلا قيود؛ إلى منبع المعرفة

أستاذتنا الفاضلة "جميلة عبيد"، التي لن نوفيها حقّها

فقد كانت بذرة ميلاد هذا البحث المتواضع

وخير مرشد وخير معين

كما نتقدّم بجزيل الشكر إلى أساتذة المركز الجامعي ميلة

وإلى كل من ساعدنا في هذا البحث من قريب وبعيد

إهـــــداء

إلى التي تعبت وشقت وعانت من أجلي

إلى نبع الحنان * أمـــــــــــــي *

إلى الذي رباني صغيرة ووجهني كبيرة

أبي العزيز

إلى سندي ورفيق دربي ونور حياتي

إلى زوجي الغالي *نبيل*

إلى شمس حياتي ابني الرضيع

إلى إخوتي *بلال*حسام الدين*

إلى أخواتي *حنان*لبنى*نظيرة*

إلى نجمتي البيت *رونق* *قصي*

إلى كلّ من قاسمني حلو ومر هذه الحياة الجامعية

إلى كل طلبة كلية الآداب واللغات

إلى كلّ أساتذة كلية الآداب واللغات بجامعة ميلة

إلى كلّ هؤلاء أهدي جهدي واجتهادي وتعبي وشقائي

إلى رفيقتي دربي *سلاف*ريان*

آمنة

إهـــــداء

إلى من كانا سببا في وجودي، إلى من أسعى لبلوغ رضاهما

* أمـــــــــــــــي* *أبـــــــــــــــــي*

إلى سندي في الحياة أخي

فادي

إلى أخواتي *شيماء* *سمر*

إلى *جدي* *جدتي*

إلى من تربطني بهم قرابة الدم وكل أهلي وأقاربي

إلى كل صديقاتي اللواتي قاسمنني حلو ومر الحياة الجامعية

إلى كل طلبة كلية الآداب واللغات

إلى كلّ أساتذة كلية الآداب واللغات بجامعة ميلة

إلى رفيقتي دربي في الحياة * سلاف* *آمنة*

إلى كل من أدركه شغاف قلبي ولم يدركه قلمي أهديه

ثمرة اجتهادي

ريان

إهداء

إلى من كانا سببا في وجودي، إلى من أسعى لبلوغ رضاهما

* أمـــــــــــــــي * *أبـــــــــــــــــي*

إلى سندي في الحياة زوجي

رفيق

إلى إخوتي

نضال * ضياء الدين*

إلى أخواتي *صبرينة* *بشرى*

إلى *جدي* *جدتي*

إلى من تربطني بهم قرابة الدم وكل أهلي وأقاربي

إلى كل صديقاتي اللواتي قاسمنني حلو ومر الحياة الجامعية

إلى كل طلبة كلية الآداب واللغات

إلى كلّ أساتذة كلية الآداب واللغات بجامعة ميلة

إلى رفيقتي دربي في الحياة * ريان* *آمنة*

إلى كل من أدركه شغاف قلبي ولم يدركه قلمي أهديه

ثمرة اجتهادي

سلاف

مقدمـــــــة

مقدمـــــــــة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين محمد بن عبد الله وعلى آل محمد وأصحابه ومن اِهتدى بهديه إلى يوم الدين أما بعد:

إنّ اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم المنزل على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام المنزه عن كلّ خطأ يهتدي به جميع الناس لأنّه كلام الله ولهذا فإنّ العربية هي منبع الحياة تتدفق في كلّ الشعوب والأمم رغم وجود لغات أخرى ولمكانتها العظيمة واجهت أخطار كثيرة عبر العصور الإسلامية ومازالت هذه الأخطار تداهب درجها إلى يومنا هذا وقد تناولنا الهمزة كدراسة صوتية وقد بينا أنواعها وقد قمنا بطرح مجموعة من الإشكاليات أهمها:

- ما هي العلاقة بين العامية والفصحى؟
- ما هي همزة القطع والوصل؟ ومواطن وضع همزة القطع؟
- متى تثبت الهمزة ومتى تحذف؟ أو ما المقصود بالثبات والتحويل؟
- هل توجد علاقة بين همزة القطع وهمزة الوصل؟

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة؛ حيث تناولنا في المقدمة تعريف وحوصلة حول اللغة العربية أما الفصل الأول تطرقنا فيه إلى التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية بالإضافة إلى دراسة صوتية تاريخية لحرف الهمزة، أما الفصل الثاني تناولنا فيه همزة القطع والوصل بين الثبات والتحويل، وفي الأخير خاتمة كانت حوصلة حول همزة الوصل والقطع.

وقد اِتبعنا المنهج الوصفي في تبيين صفات ومخارج واِعتمدنا في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: المصادر اللغوية والأصوات اللغوية لاِبن سينا ولسان العرب لاِبن منظور وأهم مرجع في الجانب التطبيقي هو لسان العرب لاِبن منظور جزء الهمزة.

وقد واجهتنا في هذا البحث صعوبات منها توسع الموضوع مما يجعل نتائجه غير دقيقة وضيق الوقت، ورغم هذا فقد اِجتهدنا فيه وتوغلنا لمعرفة أعماقه وتمكنا من تجاوزها بعون الله عزوجل.

وفي الأخير نرجوا من الله أن نكون قد أصبنا وإن لم نصب لنا أجر المحاولة، ونتقدم بجزيل الشكر وخالص التقدير والاحترام لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث وخاصة الأستاذة المشرفة * جميلة عبيد*.

الفصل الأول

I- مفهوم الفصحى والعامية والعلاقة بينهما:

أولا: مفهوم الفصحى:

أ) لغـــــــة:

الفصاحة في لسان العرب: «فصح: الفصاحة: البيان، وتقول رجل فصيح وغلام فصيح أي بليغ. ولسان فصيح أي طليق»[1].

أما في معجم مختار الصّحاح: «ف ص ح، رجل فصيح، وغلام فصيح أي بليغ. ولسان فصيح أي طليق ويقال: كلّ ناطق فصيح وما لا ينطق فهو أصمّ...إلخ »[2]. ومنه نجد أنّ الفصاحة هي: طلاقة اللسان في التعبير دون أي عقدة.

ب) اصطلاحا:

هناك العديد من التعاريف للفصاحة نذكر منها:

أنّ الفصاحة هي: «طلاقة اللسان أي الخلوص من عقدة اللسان »[3]، ويؤكد ذلك ما جاء في القرآن الكريم أيضًا قوله تعالى: ﴿ وقُلْ رَبِّ اِشْرَحْ لِي صَدْرِي ويَسِّرْ لِي أَمْرِي واحْلُلْ العُقْدَةَ مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾4. سورة طه الآية 25-26-27.

إنّ الفصاحة: هي لغة رسمية، نستعملها في الإدارات ونعني بها خلو اللسان من العيوب النطقية؛ حيث إذا تحدثنا يكون لساننا طليق، وخير دليل القرآن الكريم، فليس هناك أفصح من ألفاظه، وقوّة معانيه وأغلب الفصاحة نجدها عند الأدباء وخاصّة البلاغيون، فهي لغة راقية ولها مرتبة سامية عند جميع الناس لأنّها لغة القرآن الكريم.

---

[1]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، مادة (ف ص ح)، ص19-34.

[2]- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي : مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط ، 1989، مادة (ف ص ح) ص211.

[3]- عبد الرحمان حاج صالح: السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، الجزائر، (د.ط)، 2007، ص53.

كما أنّ لتعريف الفصاحة علاقة بالعرب والقرآن فهي: «أوّل لغة اِستخدمها العرب في حياتهم وعرفت بهم وعرفوا بها، إنّها اللغة التي نزل بها القرآن وسمعت أحكامه وقواعده وقوانينه وعلومه، إنّها لغة العقيدة والدين الإسلامي»[1].

واللغة الفصحى: «هي التي توافق المشهور من كلام العرب وسلمت من اللحن والإبهام وسوء الفهم»[2].

ومن هذه التعريفات نرى أنّ الفصاحة هي أن يستطيع الفرد التعبير عن شيء بكل بساطة وطلاقة ووضوح.

[1]– إبراهيم كايد: العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد 3.1، 2002، ص61.

[2]– محمود عكاشة: علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2006، ص96.

ثانيا: تعريف العامية:

أ) لغـــــة:

إنّ لفظ "العاميّة" مأخوذة من لفظ العام المقابل للخاص؛ حيث جاء في تهذيب اللغة لابن منصور الأزهري(282ه-370ه) ما يأتي: «ويقال رجل عُميّ ورجل قصري، فالعميّ: العام والقصري: الخاص»[1].

وجاء في لسان العرب لابن منظور(ت711ه): «والعامّة خلاف الخاصّة»[2].

هذا هو المعنى اللغوي للفظ العام المقابل للخاص، ثم استعملت النسبة منه فأصبح عاميٌّ للمذكر، ثمّ وصفت به اللغة وهي مؤنثة فأصبحت عاميّة أي اللغة العاميّة، وسنرى فيما يلي التعريف الاصطلاحي ما المقصود باللغة العاميّة بالضبط لدى مختلف العلماء العرب القدامى منهم والمحدثين وعند بعض العلماء الغرب.

ب) اصطلاحا:

اللغة العاميّة هي تلك اللغة التي تستخدم في الشؤون العادية والتي يجري بها الحديث اليومي ويتخذ مصطلح العامية أسماء عدّة عند بعض اللغويين المحدثين « كـــ "اللغة العامية" والشكل اللغوي "الدارج" و"اللهجة الشائعة" و"اللغة المحكية" و"اللهجة العربية العامية" و"اللهجة الدارجة" و"اللهجة العامية" و"العربية العامة" و"اللغة الدارجة" و"الكلام الدارج" و"الكلام العامي" و"لغة الشعب"...إلخ»[3].

وبعبارة أدّق يطلق لفظ "العاميّة" على ما يقابل الفصحى، ويعنون به ما شاع استعماله عند العامّة، فهي إذن اللغة الفصحى فقدت جزءًا من خصائصها النحوية والصرفية بفعل آثار التطور الصوتي.

---

[1]– ينظر: أبو منصور بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة: تح: عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة (د.ط)، (د.ت)، ج1، ص431.

[2]– إبن منظور: لسان العرب، ج12، ص43.

[3]– إميل بديع يعقوب: اللغة العربية وخصائصها، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص ص144-145.

نستخلص مما سبق إنّ اللغة العاميّة: هي اللغة الشارع يتداولها جميع الناس بمختلف الفئات سواء كانت فئة المثقفين أو كافة الناس، لأنّها لغة تفهم لدى الجميع وقد أطلق عليها مجموعة من الأسماء من بينها اللغة الدارجة، واللهجة العربية العامية، والكلام الدارج، وهي لغة تستعمل في حياتنا اليومية فالمجتمع يفرضها علينا فرضًا وإذا غيرنا فيها تغيرت صورة المجتمع لنا ووقعتنا في متاهات كنا في غنى عنها، فوجب علينا تتبعها، كما نفعل مع العادات والتقاليد.

وإنّ العاميّة هي روح المجتمع الجزائري تدخل فيها لهجات، منها ألفاظ أجنبية مثل كلمات باللغة الفرنسية غالبًا وإنْ كانت خاطئة مُنْكَسِرَةٌ فهي مقبولة عند الجميع.

وتلخص إحدى المباحثات إلى أنّ العاميّة هي: «لغة العامة أنشأتها المسايرة لأوضاعها المختلفة، أمّا اللهجة فهي تأديات مختلفة للعاميّة»[1].

وقد تباين تعريف العامية فمنهم من يراها لغة قائمة بذاتها وهناك من يراها مأخوذة عن الفصحى أو مرتبطة بها وتندرج منها ولكل هؤلاء رأي خاص به.

يرى أنيس فريحة أنّ العاميّة لغة قائمة بذاتها حية متطورة نامية، تتميّز بجميع الصفات التي تجعل منها أداة طبيعية للفهم والإفهام وللتعبير عن دواخل النفس، وإنّ لها قواعدها وأصولها وإذا شّذ عنها شاذ فكأنما خرج عن طريقة مقررة. ويقر كمال يوسف الحاج بأنّ العاميّة مأخوذة عن الفصحى ومرتبطة بها.

أمّا الدكتور كمال بشر فيعتبر العاميّة أو الدارجة، لغات غير نامية بينما اللهجة هي التنوّع ذو القرابة بالأصل والمتولد عن أصل عام[2].

كما لابدّ أن نشير إلى أنّ مصطلح العاميّة قد يتداخل مع مصطلح اللهجة. حتّى أنّ هناك بعض الباحثين والدارسين يطلقون على تسمية العامية بلغة لهجات المحادثة التي لا

---

[1]– أحمد زعب: لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط 1 2012، ص19-20.

[2]– ينظر: أنيس فريحة: اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1989، ص ص97-98.

تخضع إلى قوانين وضوابط تحكمها لأنّها تلقائية تتغير تبعا لتغير الأجيال والظروف المحيطة بها. ولتوضيح الرؤيا أكثر نقوم بتحديد مصطلح اللهجة لمعرفة مدى تداخل المصطلحين من ناحية المفهوم.

ثالثا: مفهوم اللهجة:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب: «لَهَجَ بالأمر لهْجًا، أُولِعَ به واعتاد، واللّهَجُ بالشيء: الولوع به...والفصيلُ يَلْهَجُ أُمَهُ إذا تناولَ ضَرْعَهَا»[1].

وجاء في المصباح المنير: «لَهَجَ الفصيل بضرع أمه لَزَمَهُ، واللهجة صالحة أن تأتي من لَهَجَ بالمعنى الأوّل وهو الولوع والاعتياد، أو الثاني وهو تناول الضرع وامتصاصه واعتياد الرضاعة وملازمته، وإن كان الثاني أسبق من الأوّل، لأنّه حسيٌ يَلْزَمَهُ الولوع خصوصًا إذا نظرنا للفصيل»[2].

كما جاء في القاموس المحيط: «وَلَدُ الناقة إذا فُصِلَ عن أمه»[3].

واللهجة التي تعني طريقة معينة في أداء اللغة تحمل معنى الولوع. وقد أطلقت اللهجة على اللسان، وأطلقت عليه جرس الكلام ولغة الإنسان التي جُبِلَ فاعتاد ونشأ عليها كما ورد في لسان العرب[4].

وجاء في تاج العروس: «فنان فصيح اللهجة وهي لغته التي جُبِلَ عليها ونشأ عليها»[5].

ب- اصطلاحا:

في الاصطلاح العلمي الحديث مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصّة ويشترك في هذه الصفات التي تتميز بها اللهجة.

وتتميز اللهجة بمجموعة من الصفات وإن كانت قليلة ترجع إلى بيئة الكلمة ونسجها، أو معاني بعض الكلمات، فيروى أنّ بعضًا من تميم كانوا يقولون مدبون وغيرهم.

---

[1]- اِبن منظور: لسان العرب، مادة (ل ه ج)، ص945.

[2]- المصباح المنير: مادة (ل ه ج)، ص 369.

[3]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط8، 2005، مادة (ل ه ج)، ص426.

[4]- ينظر، اِبن منظور: لسان العرب، مادة (ل ه ج)، ص 945.

[5]- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس، تح: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1965 مادة (ل ه ج)، ص26.

إنّ اللهجة في المجتمعات العربية تختلف؛ فسكان المناطق السهلية تختلف عن المناطق الساحلية ونستطيع توضيح ذلك من خلال بعض الكلمات مثلا: "قال" تُنطقُ عند البعض "كال" وأيضا كلمة "قطور" تعني عندنا وقت الفطور في الصباح، أما في العاصمة تعني وقت الغداء.

رابعا: علاقة اللغة العاميّة باللغة الفصحى:

إنّ العلاقة بين اللغة العاميّة واللغة العربية الفصحى هي علاقة الخاص بالعام، ولكن من العسير أن نعرف متى ظهرت اللهجات العربية؟

فاللغة العربية لغة سامية، أي أنّها خرجت من الأمّ التي نحمل تاريخها الكامل، وأكبر الظنّ أنّها حين انفصلت كانت في صورة لهجة، ثم لم تلبث أن اتسع مجالها بإنتشار أهلها في مجال البادية العربية، فصارت لهجات، ثم عادت هذه إلى التجمع ثانية فصارت اللغة العربية التي نزل بها كتاب الله[1].

ولقد حدث التمييز بين اللغة الأصلية(العربية الفصحى) وما يتفرع عنها(اللهجة) فالأولى سميت بالتنوع الرفيع أمّا الأخرى بالتنوع الوضيع والعلاقة بينهما تتضح في الجدول الأتي[2]:

اللغة العربية الفصحى	اللغة العاميّة
أصل	فرع
يمكن أن تتحول إلى لهجة أو لهجات بفضل ظروف معينة.	يمكن أن تتطور متحولة إلى لغة.
هي لغة الخطاب الرسمي	هي لغة السوق والمعاملات اليومية
هي لغة التعليم	لا تدرس بالمؤسسات التعليمية
أدبها يعدّ رسميا	أدبها شعبي
كلماتها مهذبة منتقاة	كلماتها عفوية شائعة
تستعمل الجمل الطويلة نسبيا	تعتمد الجمل القصيرة بشكل كبير

[1]– ينظر: صالحة راشد غنيم آل غنيم، اللهجات في كتاب سيبويه أصوات وبنية، دار المدني، المملكة العربية السعودية ط1، 1985.

[2]– ينظر: جماعة من المؤلفين، الفصحى وعامياتها لغة التخاطب بين التقريب و التهذيب ، دار هومة، الجزائر، (د.ط) 2004، ص60.

يعنى فيها بالتركيب	التراكيب فيها سهلة وبسيطة

من خلال الجدول السابق تتضح لنا العلاقة بين اللغة واللهجة لأن إحداهما تتفرع عن الأخرى، ولكن الفرق بينهما واضح على اعتبار أنّ اللغة تحظى بمنزلة رسميّة بينما الأخرى محرومة من ذلك.

«كما نجد هناك فروق تتمثل في الإختلافات الصوتية وفي عفوية العاميّة على عكس اللغة التي تولي اِهتماما كبيرا بانتقاء الكلمات وتركيب الجمل»[1].

ولقد أقيمت صفة العربية الفصحى على اِئتلاف عريض من اللهجات التي كانت سائدة في الجزيرة العربية عند نزول القرآن، وقد هيأ لها نزول القرآن بها سبعة أحرف أن تكون هي النموذج اللغوي المعتمد، وأصبحت على صفتها تلك نموذج التعلّم ومعيار الصواب وامتدت في المدون فكانت لسان التراث العربي الإسلامي الممتد وما تزال حتّى يومنا هذا، ولكن اللهجات العربية القديمة بما أنّها هي لسان التخاطب اليومي قد مضت في طريق التطور بفضل عوامل لغوية واجتماعية وزمانية متشابكة، وبقيت العلاقة بين تلك اللهجات المتطورة وأصولها التاريخية التي قامت عليها صفة العربية ظاهرة على مستويات شتى حتى ليخال كل ناطق بلهجته المحكية قد فارقت الفصحى في إحدى أبرز خصائصها وهي (الإعراب) وهو الفرق الحاسم بين ما سماه ابن خلدون (اللسان المصري) ولغات مصر وقد أفضى هذا الصدع الذي نجم عن افتراق اللهجات المحكية عن أصلها المشترك الجامع وهو(الفصحى) إلى نشوء الازدواجية[2].

وبعبارة أدق يوضح التفريق بين اللغة واللهجة عند حديثنا عن اللغة العربية ولهجتها من عدّة زوايا[3]:

---

[1]– جماعة من المؤلفين: الفصحى وعامياتها لغة التخاطب بين التقريب و التهذيب. ص85.

[2]– المرجع نفسه، ص44.

[3]– المرجع نفسه، ص ص162-163.

أ- زاوية اللغة: وهي اللغة التي يقع التفاهم بها، باعتبار عامل المشيئة والقرابة الروحية والوعي والانتماء القومي، وهذا لا يوجد إلّا في الفصحى، باعتبار عامل الفهم المتبادل الواسع لا الضيق.

ب- زاوية المكانة الاجتماعية : اللغة الفصحى أعلى من اللهجة باعتبار المكانة الرسمية للفصحى.

ج- زاوية عامل الحجم: اللغة الفصحى تضفي عامل الوحدة على المجتمع ولا يحصل هذا في اللهجة، فاللغة أكبر حجم اللهجة.

ويقول الدكتور الطاهر ميلة في حديثه عن علاقة العلمية بالفصحى: يتبين لي من خلال قراءة ما كان في متناولي من دراسات وأعمال حول علاقة العاميّة بالفصحى، أو ما يسميه اللسانيون المحدثون الثنائية أو الازدواجية، أنّ علاقة اللغة العاميّة الحالية بالفصحى لا تعتبر مجرد علاقة اللغة المنطوقة بالمكتوبة [1]، كما هو الحال في بعض اللغات الآن، لأنّ هذه الأخيرة تكون مشتركة بين جميع الناطقين بها بينما علاقة العامية بالفصحى الحالية تنتهي فيما هذه الصفة لإبتعاد العامية عن أصلها الفصيح، لأسباب طبيعية ولتباين العاميات العربية فيما بينها، وهذا ما أدى إلى ظهور مشكلات لغوية كثيرة وكبيرة في -رأيي- نتيجة طبيعة هذه العلاقة، ومن بين هذه المشكلات هي أنّ الناطقين بالفصحى يجدون صعوبات كبيرة للتعبير عن أمور الحياة اليومية والناطقين بالعامية يعجزون عن التعبير بها عن القضايا الفكرية والعلمية، وأحسن مثال يذكره الدارسون لهذه الحال هو كون دعاة العاميّة في العقود الماضية يدافعون عنها بالفصحى في الصحف والكتب كون المدافعين عن الفصحى يتكلمون بالعامية في أمور حياتهم اليومية، وهذا شيء طبيعي، لأنّ

[1]– جماعة من المؤلفين: الفصحى وعامياتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، ص44.

اللغة سلوك يصعب تغييره، كما سبقت الإشارة إلى ذلك، ولأنّ الهوة بين المستويين من العربية كبيرة وخاصة فيما يتصل بمتنهما[1].

وفي ختام هذا العنصر يمكننا القول بأنَّ اللغة العربية تعاني حالة اِزدواجية تتمثل في وجود مستويين فيها هما:

الفصحى للكتابة والمناسبات الرسمية، والعامية للاستعمال اليومي، وذلك لأسباب تاريخية وجغرافية ولسانية، وهذه الظاهرة تعرقل اكتساب اللغة الفصحى واستعمالها بصورة فاعلة ولهذا لابدّ للسلطات من القيام بتخطيط لغوي يرمي إلى تنمية الفصحى على حساب العاميات[2].

أمّا في البحث اللساني العربي الحديث توجد مقاربتان رئيسيتان للعلاقة بين العامية والفصحى:

أ/ المقاربة الأولى:

تعد العاميّات المعاصرة سليلة اللهجات العربية القديمة قبل الإسلام التي كانت تسمى (لغات القبائل) وعند نزول القرآن الكريم وَحَّدَ تلك اللهجات في لغة مشتركة واحدة هي لغة قريش، التي أصبحت تدعى بالعربية الفصحى وفي هذا يقول عبد الهادي بوطالب: إنّ اللغة العربية نشأت من مجموعة اللهجات العربية التي فرقتها، لكن جمعها القرآن الكريم الذي وحدها على لغة قريش وقال عنها إنّها لسان عربي مبين.

ب/ المقاربة الثانية:

تعدُّ العاميات المعاصرة تحريفا للعربية الفصحى، وطال هذا التحريف النظام الصوتي بصورة خاصة، وفي هذا يقول الدكتور شوقي ضيف: «العاميّة ليست لغة بل لهجة مولّدة من تحريف كلمات الفصحى، وتبلغ الفصحى المحرفة فيها نحو 80% من كلماتها»[3].

---

[1]- ينظر:جماعة من المؤلفين: الفصحى وعامياتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، ص ص182-184.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص194.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص ص182-184.

ولابدّ من الإشارة إلى أنّ المتقاربتين متكاملتان وليست متعارضتين.

إنّ اللهجات العاميّة لا ينبغي أن يُرخَى لها العنان لتبتعد بالمجتمع والناس عن لغتهم التراثية المتجددة في آنٍ معًا، ولا أن تحارب منطق القمع الذي يتنافى مع منطق التاريخ وإنّما يكون سعي لمجالات الفكر والثقافة والتربية في تضييق الهوة الفاصلة بين اللغتين لصالح لغة وسط لا تطمس الفصحى ولا تباعد فيما بينهما وبين قوانينها، ولا تحد من قانون التجدد اللغوي الذي يعبر عنه باللهجات العاميّة أحيانا أو بالتطوّر الذاتي للهجة الرسمية واللغة الفصحى وهذه من أهم العوامل التي تؤدي إلى ولادة اللهجات، لتكون مع لغتهم لغة محسوسة، فتكون مجموعة من الجزيئات التراكيب، فكلّ جزء من هذا المحسوس وينكرون قول من يقول: «إنّ اللهجات العاميّة أو المحكية لغة حادثة مشوهة عن الفصحى مثلا، وقد توسعوا في هذه الناحية، حتّى ذهبوا إلى تأسيس علم جديد سمي(علم اللهجات) وأفصح لهجة هي لهجة قريش وهذا ما اتفق عليه جميع العلماء»[1].

ولنا الحق في الافتخار بهذه الفصاحة لأنّ دليلها علمي وفرق أحمد أمين بين سلامة اللغة وفصاحة اللغة عند قريش فقال: «والذي يظهر أنّ سلامة اللغة من دخول الدخيل فيها أمر غير الفصاحة- فهم من ناحية سلامة اللغة ينطبق عليهم ما انطبق على غيرهم ممن خالط أمم أخرى، ولكنهم من ناحية الفصاحة فصحاء وأعني بالفصاحة قوّة التعبير عما في نفوسهم»[2].

لذلك جمع الرسول صلى الله عليه وسلم بين فصاحة اللغة وسلامتها وهو سر في قريش وبني سعد في قوله: « أنا أفصح العرب بَيْدَ أني من قريش ونشأت في بني سعد، لأنّ سلامة لغة بني سعد بن بكر أعلى من سلامة لغة قريش».

[1]– ينظر، أحمد هاشم السامرائي: اللهجات العربية نشأة وتطورًا، دار الدجلة، عمان، الأردن، (د.ط)، (د.ت)، ص ص33-34.

[2]– المرجع نفسه، صفحة نفسها.

خامسا: مخارج الحروف وصفاتها عند ابن سينا:

لقد اِستخدم علماء العربية القدماء عدّة مصطلحات للدلالة على مخارج الحروف، فقد سماها الخليل بن أحمد الفراهيدي "مَدْرَجًا"، و"موضعا"، وسماها سيبويه "مخارج الحروف" وسماها اِبن جني "المقاطع" [1]، وسماها اِبن دريد "مجاري الحروف"، بينما سماها اِبن سينا "المحابس".

أ- تعريف المخرج:

اِختلفت آراء العلماء في تعريف المخرج فهو موضع النطق عند القدماء، وهو مخرج الحرف، أو المدرج أو الحيز، ومجموعة مدارج وأحياز، أو المحابس، وفيما يلي تفاصيلها:

- فعرفه أبو الإصبع السُّماني اِبن الطحان(ت560ه):

وهو محل الخروج، وموضع ظهور الصوت، وتمييزه من غيره من الأصوات، إذ المخرج نقطة يحدث فيها حبس الهواء أو تضييق مخرجه؛ بحيث يحدث الصوت الذي تسمعه، وهذه المخارج موزعة على المدرج الصوتي الذي يمتد من الحنجرة إلى الشفتين[2].

ذكر اِبن سينا مخارج الحروف ووصفها وصفا دقيقا، وقد رتب الحروف ترتيبا مخرجيا يشبه إلى حد كبير ترتيب الخليل بن أحمد في كتاب العين مع بعض الخلافات اليسيرة بين ترتيب اِبن سينا وترتيب الخليل.

تناول اِبن سينا في هذا الفصل حروف المعجم حرفا حرفًا ووصف مخارجها وصف عالم بالتشريح والفيزياء.

---

[1]- الإمام السُّماني الاشبيلي ابن الطحان: مخارج الحروف وصفاتها، تح: د.محمد يعقوب تركستاني، ط 1، 1984، تنفيذ مركز الصف الإلكتروني، الرياض، السعودية، ص22.

[2]- الإمام محمد بن محمد الجزري: التمهيد في علم التجويد، تح: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض السعودية ط1، 1985، ص47.

- الهمزة: يقول عن مخرج الهمزة الذي ابتدأ به: أمّا الهمزة فإنّما تحدث من حفز قوي من الحجاب وعضل الصدر لهواء كثير ومن مقاومة ألم جمالي الحاصر زمانا قليلا لحصر الهواء ثم اندفاعه إلى الانقلاع بالفصل الفاتحة وضغط الهواء معا [1]، وفي هذا الوصف الدقيق للهمزة نجد أنّ علماء العرب سموا هذا الحرف بأسماء عدّة منها: أن حرف ممدود وأطلق هذا المصطلح على صوت الهمزة لما يحتاج من القوة والشدّة عند ظهوره. قال أبو حيان: «الممدود هو صوت الهمزة بذلك لخروجها من الصدر كالتموج فتحتاج إلى ظهور صوت قويّ شديد، والمد الصوت بقوّة...»[2].

وقد سماهُ العلماء حرفًا حياً متحركًا أي الذي يقبل الحركات الثلاث الضمة والفتحة والكسرة، قال المبرّد: «المتحرك حرف حيّ»[3].

- حروف الحلق:

- الهمزة:

ثبت لعلماء اللغة المحدثين «أن الهمزة المحققة تخرج من المزمار، لأنّ فتحته تنطبق انطباقا تاما عند النطق بها، فلا يتسرب شيء من الهواء إلى الحلق، ثم تنفرج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجاري، هو ما يعبر عنه بالهمزة، وهي صوت لا هو بالمجهور ولا بالمهموس»[4].

وتنطق الهمزة في صنعاء نطقا عربيا، فصيحا، من مخرجها الطبيعي، بل إنّ أهالي صنعاء، يخرجونها، وفيها نوع من الفرقعة، أو الانفجار الشديد، كما يلاحظ ذلك في نطقهم مثلا: أنا- أبي- تأمل- جاء.

---

[1]– نادر أحمد جرادات: الأصوات اللغوية عند إبن سينا عيوب النطق وعلاجه، الأكاديميون للنشر وللتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2015، ص63.

[2]– أبي حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: مصطفى النحاس، ط 1، 1984، القاهرة، مصر، ص ص 11-12.

[3]– المبرد: المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ج2، (د.ط)، 1965، ص285.

[4]– نادر أحمد جرادات: الأصوات اللغوية عند إبن سينا عيوب النطق وعلاجه، ص63.

- أورد اِبن الجزري في التمهيد صفـــة الهمزة بقوله: «هي حرف مجـــهور شديد، منفتح مستقل لا يخالطها نفس، وهي من حروف الإبدال وحروف الزوائد وهي لا صورة لها في الخط وإنّما تُعْلَم بالشكل والمشافهة»[1]، والناس يتفاضلون في النطق بها.

والهمزة رغم شيوعها في اللغة العربية لم يرمز لها الرسم العربي القديم برمز خاص ككلّ الأصوات الساكنة، ولتصرف القدماء في الهمزة بالتخفيف -إبدالا ونقلا وإدغاما - وتسهيلها بَيْنٌ، كتبت بحسب ما تخفف به، فأحيانا كتبت "ألفًا" وطورًا "واوًا" أو "ياء"، وثالثة لم يرمز لها بأي رمز، فالرمز الذي نعرفه الآن للهمزة حديث بالنسبة للرسم العثماني.

- مخرج الهمزة المحققة:

أمّا مخرج الهمزة المحققة فهو من المزمار نفسه، إذ عند النطق بالهمزة تنطبق فتحة المزمار انطباقا تامّا فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق، ثم تنفرج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت اِنفجاري هو ما نعبر عنه بالهمزة.

فالهمزة إذن صوت شديد، لا هو بالمجهور ولا بالمهموس، لأنّ فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقا تامّا، فلا نسمع لهذا ذبذبة الوترين الصوتيين، ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلا حين تنفرج فتحة المزمار، ذلك الانفراج الفجائي الذي ينتج الهمزة.

[1]– رسالة أسباب حدوث الحروف: الفصل الرابع، ص126.

ب- وصف للهمزة:

ولاشك أنّ اِنحباس الهواء عند المزمار اِنحباسا تامًّا ثم اِنفراج المزمار فجأة، عملية تحتاج إلى جهد عضلي قد يزيد على ما يحتاج إليه أي صوت آخر، ممّا يجعلنا نعد الهمزة أشدّ الأصوات، ومما جعل للهمزة أحكاما مختلفة في كتب القراءات ليس هنا مجال تفصيلها.

وقد مالت اللهجات العربية في العصور الإسلامية إلى تخفيف الهمزة والفرار من نطقها محققة، لما تحتاج إليه حينئذ من جهد عضلي، فالهمزة المشكلة بالسكون تسقط من الكلام ويستعاض عن سقوطها بإطالة صوت اللين قبلها، فينطق بعض القراء: "يومنون" في "يؤمنون"، "ذيب" في "ذئب"، "راس" في "رأس".

وقد ذهب عدد من المحدثين إلى أنّ سبب وصف الهمزة عند القدماء بأنّها مهجورة ربّما يعود إلى خمسة أسباب:

1- جهلهم بدور الوترين الصوتين، وعليه فاحتمال الخطأ كبير هنا.

2- وصفهم همزة محركة، ونحن نعرف بأنّ الحركة مجهورة، فبدلًا من وصف الحرف وصفوا الحركة ظنًا منهم أنّهم يصفون الحرف وهذا ليس مستبعدا، فمن المستحدثين من أخطأ في وصف أحد الحروف رغم معرفتنا لعملية الجهر والهمس، وسببها وجود الأجهزة المساعدة للعلماء، فقد وصف الدكتور تمام حسان: «الهاء بأنّها مجهورة متأثرا فيما يبدو بالحركة التي تلتها»[1].

3- وصفهم همزة كما وصفها اِبن جني وكما نعلم فإنّ هذه حركة والحركة مجهورة.

4- وربّما يزيد هذا توضيحا ما يتعلق بمخرج الهمزة عند القدماء الذي شابه اِضطراب وغموض وعدم استقرار؛ حيث نجد الخليل بن أحمد الفراهيدي يجعل للهمزة مخرجا بعد أن قرر في مواطن أخرى بأنّها لا حيز لها ولا مدرج، وذلك في قوله: « إنّ الهمزة

[1]- كمال بشر: علم اللغة العام، ص112-113.

مهنونة مضغوطة تخرج من أقصى الحلق إذا رفه عنها فإنّها تلين وتصير ياء أو واوًا أو ألفًا على غير طريقة الحروف الصحيحة»[1].

5- والهمزة لا يمكن وصفها بالجهر عند علماء اللغة المحدثين [2]، ولكنهم اِختلفوا هل هي صوت مهموس أم لا مهموس ولا مجهور، فذهب بعض العلماء الغربيين وتبعه بعض العلماء العرب مثل "تمام حسان" [3] إلى أنّ الهمزة صوت مهموس، وذهب "دانيال جونز" وتبعه "كمال بشر" [4] إلى أنّ الهمزة صوت لا مجهور ولا مهموس ورفض الأخير كونها مهموسة بقوله: «وهناك من الدارسين المحدثين من يرى أنّ الهمزة صوت مهموس، ويبدو أنّهم يقصدون بالهمس حينئذ عدم الجهر وهو رأي غير دقيق »[5]. وفسره أحد المحدثين هذا بقوله: «أنّ من قال: بأنّ الهمزة صوت مهموس بنى رأيه على اِنعدام ذبذبة الوترين الصوتيين حال النطق بالهمزة، في حين من ذهب إلى أنّها ليست بالصوت المجهور ولا المهموس، كان ذلك بالنظر إلى اِنعدام ذبذبة الوترين الصوتيين، بإِعتبار وضع الوترين الصوتيين عند نطق هذا الصوت، وهو وضع مميز للهمزة عن الوضع الذي يكون عليه الوتران الصوتيان عند نطق سائر الأصوات المهموسة، وهي صفة تشير إلى كون الوترين الصوتيين على وضع آخر غير الوضع الذي يكونان عليه عند الهمس»[6].

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، ص52.

[2]- ينظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص157.

[3]- تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، ص125.

[4]- كمال بشر: علم اللغة العام، ص88-112.

[5]- المرجع السابق، ص112.

[6]- سمير، ميكانيكية النطق، ص524.

II- الألف دراسة صوتية:

يمكن أن نقول أن الألف بناءًا على الدرس الصوتي الحديث هواء مجهور أو نفس مجهور، ذلك أنّنا لا نستطيع أن نقول: في هذه النقطة من جهاز الصوت يضيق مجرى النفس محدثا صوت الألف، كما يمكن أن نقول ذلك عن أي حرف آخر من حروف العربية ومنها الياء والواو أختا الألف في الإمتداد واللين، وقد تنبه لهذا الإختلاف علماء العربية ومنهم إبن جني؛ حيث قال: «إلّا أنّ الصوت الذي يجري في الألف مخالف للصوت الذي يجري في الياء والواو.....أمّا الألف، فتجد الحلق والفم معها منفتحين غير معترضين على الصوت بضغط أو حصر، وأما الياء فتجد معها الأضراس سفلا وعلوًا فقد إكتنفت جنبتي اللسان وضغطتهن وتفلج الحنك عن ظهر اللسان فجرى الصوت متصعدًا هناك....وأمّا الواو فتضم لها معظم شفتيك، وتدع بينهما بعض الانفراج ليخرج فيه النفس، ويتصل الصوت فلما اختلفت أشكال الحلق والفم والشفتين مع هذه الأحرف الثلاثة، اختلف الصدى المنبعث من الصدر، وذلك قولك في الألف "أ"، وفي الياء "إي"، وفي الواو "أو"»[1].

وقد نص "الداني" على أنّ الألف كالنفس وإنّه صوت في الهواء: فقال: «وهو حرف هاوٍ مجهور، لا معتمد له في شيء من أجزاء الفم، كالنفس، وإنّما هو صوت في الهواء»[2].

فالألف لولا ما يصحبها من اهتزاز الوترين الصوتيين تكون هواء لا صوتا، وموضع هذا الاهتزاز هو الذي جعله إبن جني مخرجا للألف، لأنّ الصوت الخارج من أقصى الحلق (الوترين) لم يجد له مقطعا في الحلق أو الفم أو الشفتين، فرجع إلى مخرج الهمزة لينقطع هناك....

---

[1]- سر الصناعة، 1/8-9.

[2]- أبي عمرو الداني: التحديد في الإتقان والتجويد، تح: غانم قدوري حمد، (د.ط)، 1988، ص122.

استمر الصوت ممتدا حتى ينفذ فيفضي حسيرا إلى مخرج الهمزة فينقطع بالضرورة عندها إذ لم يجد منقطعا فيما فوقها[1].

وهكذا نجد تقاربا كبيرا في إدراك حقيقة الألف بين القدامى والمحدثين، على ما بينهم من اختلاف في المصطلح وحينما نسعى لتقريب الأمر نقول: إنّ الألف عند المحدثين نفس مجهور، أو هواء مجهور، وقريب من هذا كلام "الداني" المذكور آنفا، وموضع الجهر هو الوتران الصوتيان، فالألف تولد بالصفة على هذا لا بالمخرج، لأنّ الهواء المجهور بعد تجاوزه الوترين اللذين أوجدا فيه صفة الجهر باهتزازهما حين يعوقه طرف اللسان، وقد اتصل بأصول الثنايا، ثم ينفصل عن ذلك الموضع فجأة يسمعنا صوت الدال، فها هنا إذن مخرج الدال، وحين يقترب طرف اللسان من أطراف الثنايا العليا بحيث يسمح للهواء المجهور بالمرور بينها محدثا احتكاكا مسموعا يكون صوت الدال، فإذا انطلق الهواء المجهور من غير انطباق في جهاز الصوت أو اقتراب كان صوت الألف .

والقول بولادة الألف بالصفة لا بالمخرج يسر ما قاله علماء العربية من أنّ مخرج الألف من أقصى الحلق - من حيث الوتران الصوتيان - ذلك أنّهم أحسوا ولادتها في هذا الموضع ولم يكونوا على علم بالوترين وأثرهما في صفة الصوت فحسبوه أثرا في المخرج، وإذا مضينا أبعد من ذلك، وقلنا إنّ مخرج الحرف إنّما هو حيث يولد، كان كلامهم في غاية الدقة، لأنّ ولادة الألف إنّما تكون في الوترين باهتزازهما.

[1]– المصدر نفسه، ص8.

أولا: همزة الوصل:

أ/ ما هي الهمزة ؟: الهمزة من الحروف، وسميت الهمزة لأنّها تهمزُ فتمُتُ فتنهمزُ عن مخارجها، يقال: هو يَمُتُ متًّا إذا تكلم بالهمزة[1].

فهي التي تثبت ابتداءً وتسقط وصلا، وسميت همزة وصل لأنّه يتوصل بها إلى النطق بالساكن، والأصل أنّه لا يبدأ بساكن كما لا يوقف على متحرك بالحركة، فإذا وقع ساكن في أول الكلمة فلابّد من همزة الوصل التي يتوصل بها إلى النطق بالساكن[2].

مما هو معلوم أنّ الحرف الذي يبتدأ به لا يكون إلّا متحركا بالحركة، فإذا وقع ساكن وذلك لضرورة النطق به، إذ الساكن لا يمكن الابتداء به، وليس ذلك بلغة، ولا أنّ القياس اقتضاه وإنّما هو من قبيل الضرورة وعدم الإمكان[3]. والأكثرون من العلماء أقروا على أنّ الابتداء بالساكن متعذر. وذهب اِبن جني إلى أنّه متعسر وقال: قد جاء ذلك في اللغة الفارسية نحو: (شتر)(سطام) وقد رد عليه "الرمني" بقوله: لأنّ البدء بالساكن مستحيل ولابدّ من الابتداء بمتحرك، ولما كان ذلك المتحرك في (شتر)(سطام) في غاية الخفاء. وهذا ما اتفق وعليه جمهور النحاة [4]، وقال اِبن جني: «هذه الهمزة إنّما حركت لسكونها وسكون ما بعدها في الأصل زائدة ساكنة، فإن قيل: أنت هربت من سكون النون في "انفعل" وكيف زدت عليها ساكنا آخر وهو الهمزة وإن كانت ساكنة فإنّه إنّما جيء بها قبل الساكن، لأنّه قد علم أنّه إذا اجتمعت معه فلابدّ من حذف أحدهما أو تحريكه والحذف والحركة لم يصلح واحد منهما في الحرف الساكن من الفعل.....فلم يبق إلا حذف

---

[1]– اِبن منظور: لسان العرب، مادة (ه م ز)، ص784.

[2]– عبد العليم إبراهيم: الإملاء والترقيع في الكتابة العربية، مكتبة غريب، (د.ط)، 1975، ص39.

[3]– محمد سالم محيسن: الكشف عن أحكام الوقف والوصل بالعربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، ص123.

[4]– المرجع نفسه، ص124.

الهمزة، أو فلم يجرّ حذفها لأنّ ذلك كان يؤدي إلى ما منه مهرب وهو الابتداء بالساكن فلم يبق إلّا حركة الهمزة فحركت»[1].

والأصل أن تحرك بالكسرة لأنّها دخلت وصلة إلى النطق بالساكن فتخيلوا سكونها مع سكون ما بعدها فحركوها بالحركة التي تجب لالتقاء الساكنين وهي الكسرة فإنّ كان الحرف الثالث من الاسم الذي فيه همزة وصل مضموما منها لازما ضمت الهمزة، نحو: (أقتل- وأخرج) وذلك لأنّهم كرهوا أن يخرجوا من كسرة إلى ضمة، لأنه خروج من ثقيل إلى ما هو أثقل منه ليس بينهما الأحرف ساكن وهو ضعيف[2].

وقد حدد اللغويون القدماء الكلمات التي تبدأ بها(همزة الوصل، وألف الوصل) في الأسماء والأفعال والحروف. وسنوجزها فيما يلي:

ظنّ أنّه ابتدئ بالساكن، بل هو معتمد من قبل ذلك الساكن على حرف قريب من الهمزة مكسور. واللطف للاعتماد لا يتبين [3]، ولما كانت هناك ألفاظ بني أولهما على السكون زادوا في أولهما ألف الوصل، وسيلة للنطق بالساكن، يقول اِبن جني: «إنّ ألف الوصل همزة تلحق في أول الكلمة »[4]، وإنّما سميت بذلك لأنّه يتوصل بها إلى النطق بالساكن. وقال (ابن الصائغ ت 68): سميت بذلك لسقوطها عند وصل الكلمة بما قبلها والإضافة تكون لأدنى ملابسة[5].

وقال البصريون:(سميت بذلك لوصول المتكلم بها إلى النطق بالساكن). واعترض عليهم بأنّه كان من اللائق أن تسمى همزة الوصول أو التوصل. لا الوصل)[6].

---

[1]– أبي الفتح عثمان اِبن جني: المنصف، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط 1 1954، ص54–53.

[2]– محمد سالم محيسن: الكشف عن أحكام الوقف والوصل بالعربية، ص124.

[3]– الرمني الإستريـــادي: شرح الشافية، تح: محمد نور الحسن ومحي الديـــن عبد الحميد، بيروت، دار الكتب العلميـــة 1982، ج2، ص251.

[4]– أبي الفتح عثمان اِبن جني: المنصف، ص53.

[5]– خالد الأزهري: شرح التصريح على التوضيح، بيروت، دار الفكر، ج2، ص376.

[6]– الشيخ محمد خدري: حاشية الخدري على ابن عقيل، بيروت، دار الفكر، 1978، ج2، ص179.

ومهما كان السبب في هذه التسمية فقد اتفق هؤلاء العلماء على أنّ همزة الوصل تحقق نطقا في ابتداء الكلام ولكنها تسقط في درجة، كما اتفقوا على الدافع لجلبها وهو تعذر النطق بالساكن، أي الصوت غير المتبوع بحركة، أو المشكل بالسكون في اصطلاحهم، كما أنّ الاختلاف قد ورد -أيضا- في أصل همزة الوصل هو الحركة وهذا مذهب سيبويه، أم هو السكون وهذا مذهب أبي علي الفارسي[1] واختاره الشلوبيني.

ب/ همزة الوصل: (مواضعها).

ولا تقع إلا في أوائل الكلمات، وترسم ألفا خالية من العين الصغيرة(ء) وذلك للفرق بينها وبين همزة القطع، وأحيانا يرسم عليها رأس الحرف صاد(ص) اختصارا لكلمة (صل) للدلالة على أنّها همزة وصل.

ولهمزة الوصل مواقع تحذف فيها وهي:

- أولا:

تسقط همزة الوصل خطا من كلمة (ابن) ومؤنثها[2] في المواضع الآتية:

1- إذا وقعت بين اسمين علمين وتوافرت فيها الشروط الآتية:

أ- أن تكون مفردة نحو: عمر بن الخطاب.

فإن كانت مثناة ثبتت همزة الوصل نحو: الحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب.

ب- أن يكون العلم غير منون نحو: خالد بن الوليد.

فإن كان منونا ثبتت همزة الوصل نحو: مررت بخالد ابن الوليد.

«وشرط ابن عصفور أن يكون (ابن) مذكرا، وهو خلاف ما جزم به ابن مالك من إلحاقهم "فلانة بنت فلانة"، "بفلان بن فلان"، وعلى ذلك فليس لهذا الشرط صحة».

ج- أن تقع نعتا للاسم قبلها، نحو: عائشة بنت أبي بكر.

---

[1]- هو الشيخ العربي أبو علي الحسن بن عبد الغفار النحوي الفارسي الأصل.

[2]- جلال الدين السيوطي: همع الهوامع، تح: عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم، الكويت، دار البحوث العلمية 1930، ص175.

فإن وقعت خبرا ثبتت همزة الوصل، نحو: إنّ زهيرًا ابن خالد.

د- ألا تقع في أول السطر، فإن وقعت في أول السطر ثبتت همزة الوصل حتى وإن اجتمعت جميع الشروط نحو: عبد الله ابن مسعود.

ه- ألا يفصل بينها وبين الاسم قبلها بفاصل، فإن فصل ثبتت همزة الوصل نحو: خالد هو ابن الوليد.

و- أن يكون الاسمان علمين مباشرين، والثاني أب للأول ولو بالكنية أو اللقب نحو: عائشة بنت الصديق.

ز- ألا تضاف إلى الهاء، أو إلى الأب، فإن أضيفت ثبتت همزة الوصل، نحو: ابنه، وابن أبيه.

2- تحذف همزة الوصل من كلمة "ابن" ومؤنثها إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، نحو: أبنك هذا؟.

3- وتحذف همزة الوصل من كلمة "ابن" ومؤنثها إذا دخلت عليها(يا) التي للنداء، نحو: يا بن آدم، يا بنت الكرام.

وجاء في الهمع: «وحكى أبو الفتح عن متأخري الكتاب: أنّهم لا يحذفون الألف مع الكنية تقدمت أو تأخرت قال: وهو مردود عند العلماء على قياس مذهبهم، لأنّ حذف التنوين مع المكنى كحذفه مع الأسماء وإنّما هو لجعل الاسمين اسما واحدا، فحذفت الألف، لأنّه توسط الكلمة»[1].

- ثانيا:

تحذف همزة الوصل خطا من كلمة (اسم) في المواضع الآتية:

1- إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، نحو: أسمك بكر؟.

[1]- جلال الدين السيوطي: همع الهوامع، ص177.

2- وتحذف همزة الوصل من كلمة(اسم) في البسملة الكاملة -وذلك لكثرة الاستعمال- على أن يكون متعلقها من فعل أو شبهه محذوفا، نحو: بسم الله وباسمك اللهم، أو إذا ذكر المتعلق نحو: أبدأ باسم الله الرحمان الرحيم، أو باسم الله الرحمان الرحيم أفتتح قولي.

- وهناك مزاعم كثيرة حول حذفها في هذا الموضع: فزعم بعضهم أنّها لم تحذف في البسملة وإنّما كتبت على لغة من يقول: سم الله، والأصل: بسم الله، ثم خففت على حد قولهم في إبل: بل والتزم التخفيف.

قال أبو حيان: «والأحسن جعل اللفظ على اللغة الفصيحة إذ لو كان حذف الألف لتلك اللغة لجاز إسقاط الألف في جميع المواضع وليس كذلك».

وزعم الأخفش: أنّ سبب حذفها كون الباء لا يوقف عليها، فكأنّها والاسم شيء واحد.

- وجوّز الفراء وغيره حذفها من: ﴿بِاسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا﴾[1]. و"بسم الله" بدون "الرحمان الرحيم"، لأنّهما كانا معا فحذفا للاستعمال.

- وجوّز الكسائي حذفها، ولو أضيف الاسم إلى الرحمان أو القاهر، وقال الفراء: «هذا باطل، لا يجوز أن يحذف إلّا مع الله لأنّها كثرت معه، فإذا عدوت ذلك أثبت الألف وهو الصواب»[2].

- ثالثا:

تحذف همزة الوصل من أداة التعريف في المواضع الآتية:

1- إذا دخلت عليها لام الجر نحو: أعطيت للولد درهما.

2- إذا دخلت عليها لام الابتداء نحو: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾[3].

---

[1]- سورة هود: الآية 41.

[2]- جلال الدين السيوطي: همع الهوامع، ص178.

[3]- سورة الضحى: الآية 4.

– أمّا إذا دخلت عليها همزة الاستفهام قلبت مدّه، نحو: آلرجل قال كذا؟

وسبب حذفها مع لام الجر ولام الابتداء لئلا تلتبس بلا النافية[1].

وقيل: لاجتماع ثلاثة أشكال متشابهات في الخط فكما يستثقل ذلك لفظا يستثقل خطا[2].

– وهو ضعيف لمجيء ذلك في مواضع كثيرة نحو: للالتباس وللالتقاء.

– وزعم بعضهم أنّ سببه في لام الجر شدة اتصالها بما بعدها، فكأنّهما كلمة واحدة، وهمزة الوصل لا تكون حشوا[3].

وأيضا هذا التعليل ضعيف لأنّ باء الجر كاللام شديدة الاتصال بما بعدها، ومع ذلك ثبتت همزة الوصل في الخط مع أداة التعريف، نحو: بالإنقطاع.

وزعم بعضهم أنّ همزة الوصل لا تحذف مع لام الابتداء فرقا بينها وبين لام الجر[4].

وهو أيضا ضعيف لأنّ الفرق بينهما واضح من حركتيهما فلام الابتداء مفتوحة ولام الجر مكسورة، وفي حال غياب الحركات فسياق الكلام دليل عليهما.

- رابعا:

تحذف همزة الوصل من المصادر والأفعال الماضية إذا دخلت عليها همزة الاستفهام نحو: أضطرارا فعلت هذا؟، أستدراجا للجاني قلت كذا؟، أنتقاما منه فعلت هذا؟ وأستغفرت الله أم نسيت؟.

وذهب بعضهم في همزة الوصل المفتوحة إذا دخلت عليها همزة الاستفهام إلى كتابتها بألفين: إحداهما ألف الوصل، والأخرى ألف الاستفهام.

والحقيقة إنّ همزة الاستفهام تغني عن همزة الوصل فتكتب همزة واحدة في الخط ويوضع عليها علامة المد إذا كانت مفتوحة نحو: (آلذكرين) ويكون لفظها على التطويل،

---

[1]– ينظر، جلال الدين السيوطي: همع الهوامع، ص179.

[2]– المصدر السابق، الصفحة نفسها.

[3]– جلال الدين السيوطي: همع الهوامع، ص179.

[4]– المصدر السابق، الصفحة نفسها.

ولم تحذف لئلا يشتبه الخبر بالاستفهام [1]، وهو ظاهر كلام ابن مالك [2] وتتحول همزة الوصل إلى همزة قطع في جمع "اسم" و"ابن" نحو: "أسماء"، و"أبناء"، وفي كلمة: (الإثنين) اليوم المعروف من أيام الأسبوع.

يقول نحاة العربية إنّه لا يمكن أن نبدأ بساكن، كما أننا لا نقف على متحرك، فإذا كان الحرف الأوّل ساكنا فلابدّ من اجتلاب صويت يسمى(همزة الوصل)، ليتوصل إلى النطق بالساكن في أول الكلام، وهذه الهمزة تظهر في أول النطق بالكلام وتسقط في وصله [3]، وهذا راجع إلى طبيعة اللسان العربي الذي يأبى الابتداء بالساكن مع أنّ ذلك عمليا ليس مستحيلا كما في اللغات الأخرى كالانجليزية في نحوه(station) بل أنّ بعض اللهجات العربية كما في لهجات المغرب من يبدأ به في نحو (ضرب- سمع).

وهمزة الوصل هذه تحرك إمّا بالكسر أو الضم أو الفتح، فأمّا فتحها ففي أوّل (أل) التعريف وأمّا ضمها إذا كان ثالث الفعل مضموما نحو في الثلاثي المزيد وفي نحو(اِمرؤ) وفي نحو(اِعز) بخلاف (اِمشوا) ورجحان الضم في (اِغزى) ورجحان الكسر في (اسم) وعلى كل فإنّ همزة الوصل تأتي في أوّل (أل) التعريفيّة، وفي أول الأسماء (ابن وابنه، وامرؤ وامرأة واثنان واثنتان، واسم واست، ابنم)، وكذا تأتي في أوّل الأفعال الخماسية والسداسية (انفعل وافتعل، وافعل، واستفعل)، وغيرها نحو: (انطلق، احتمل، احمرّ، استفهم). وكذا في مصادرها والأمر منها وتأتي في الأمر(افعل) نحو: (اعلم، اسمع).

---

[1]– جلال الدين السيوطي: همع الهوامع، ص180.

[2]– ابن مالك: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، القاهرة، دار الكاتب العربي، 1968، ص185.

[3]– الشيخ محمد خدري: حاشية الخدري على ابن عقيل، ص179.

ج/ الحروف المبدوءة بهمزة الوصل:

1- آل الشمسية والقمرية نحو: (الشمس والقمر، الأرض والسماء).

2- أيم على القول بحرفيتها.

* **أمّا الأفعال المبدوءة بهمزة الوصل فهي:**

1- الفعل الماضي الخماسي نحو (انطلق) كما في قوله تعالى: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ﴾[1].

2- الفعل الماضي السداسي نحو (استكبر) كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ ٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[2].

3- أمر الفعل الماضي الثلاثي نحو (اضرب) كما في قوله تعالى: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا﴾[3].

4- أمر الفعل الماضي الخماسي نحو (انطلق) كما في قوله تعالى: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾[4].

5- أمر الفعل الماضي السداسي نحو (استغفر) كما في قوله تعالى: ﴿ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾[5].

6- ولا تقع همزة الوصل في الفعل المضارع ولا في الماضي الثلاثي أو الرباعي، ولا في أمر الماضي الرباعي[6].

---

[1]- سورة ص: الآية 6.

[2]- سورة ص: الآية 74.

[3]- سورة الكهف: الآية 32.

[4]- سورة المرسلات: الآية 29.

[5]- سورة التوبة: الآية 80.

[6]- محمد سالم محيسن: الكشف عن أحكام الوقف والوصل بالعربية، ص125.

د/ حكم البدء بالأفعال التي توجد فيها همزة الوصل: وهي على التفصيل الآتي:

1- إن كان ثالث الفعل مضموما ضما لازما تضم همزة الوصل وجوبا سواءً كان الفعل ماضيا أو أمرًا نحو (اضطر) كما في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اُضطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1].

والفعل (ادع) كما في قوله تعالى: ﴿اُدعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالمُهْتَدِينَ﴾[2].

2- وإن كان ثالث الفعل مفتوحا أو مكسورا يبدأ فيه بكسر همزة الوصل نحو (اذهب) كما في قوله تعالى: ﴿اِذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾[3].

والفعل (ارجع) كما في قوله تعالى: ﴿اِرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾[4].

وقد ذكرنا أنّ ضمَّ ثالث الفعل الذي يبدأ فيه بضم همزة الوصل لابدّ أن يكون ضمه لازما أمّا إن كان مضموما ضما عارضا فإنّه يبدأ فيه بكسر همزة الوصل نحو (اقضوا) كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اِقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تَنْظُرُونِ﴾[5].

والدليل على أنّ ثالث الفعل هنا مضموم ضما عارضا أنّك إذا خاطبت المفرد في مثل هذا تقول: "امش، اقض" بكسر ثالث الفعل وهو الأصل فلما خاطبت الجماعة جاءت الواو فضم ثالثها ضما عارضا.

- وإذا وقعت همزة الوصل بعد همزة الاستفهام وجب حذف همزة الوصل إذا لم يكن بعده لام التعريف، وقد وقع ذلك في سبع كلمات لحفص.

- (اطلع) كما في قوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ الغَيْبَ أَمْ اِتَّخَذَ عِنْدَ الرَحْمَانِ عَهْدًا﴾[6].

---

[1]- سورة البقرة: الآية 173.

[2]- سورة النحل: الآية 125.

[3]- سورة طه: الآية 24.

[4]- سورة النمل: الآية 37.

[5]- سورة يونس: الآية 71.

[6]- سورة مريم: الآية 78.

- (استغفرت) كما في قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ اِسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي القَوْمَ الفَاسِقِينَ﴾[1].

- (افترى) كما في قوله تعالى: ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآَخِرَةِ فِي العَذَابِ والضَّلَالِ البَعِيدِ﴾[2].

- (أصطفى) كما في قوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى البَنَاتِ عَلَى البَنِينَ﴾[3].

- لا تكون همزة الوصل إلا في أول الكلمة المبتدأ بها، ولا تتحرك بالحركات الثلاث بالفتحة نحو (الأرض)، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾.

- والكسرة نحو (اقرأ) كما في قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذِّي خَلَقَ﴾[4].

- والضم نحو (ادع) كما في قوله تعالى: ﴿أُدعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هَوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالمُهْتَدِينَ﴾[5].

لا تقع همزة الوصل في وسط الكلمة أو طرفها بعكس همزة القطع التي تقع في أوّل الكلمة نحو (أعطيناك) كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ﴾[6].

- ووسطها نحو (قرءان) كما في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآَنٌ مَجِيدٌ﴾[7].

- وطرفها نحو (شاء) كما في قوله تعالى: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾[8].

وتتحرك بالحركات الثلاث في جميع أحوالها كما تقع ساكنة إلّا في حالة الابتداء بها فلا تقع ساكنة، لأنّه لا يبدأ بساكن كما تقدم، وتقع همزة الوصل في الإسم والفعل والحرف

---

[1]– سورة المنافقون: الآية 6.

[2]– سورة سبأ: الآية 8.

[3]– سورة الصافات: الآية 153.

[4]– سورة العلق: الآية 1.

[5]– سورة النحل: الآية 125.

[6]– سورة الكوثر: الآية 1.

[7]– سورة البروج: الآية 21.

[8]– سورة التكوير: الآية 28.

مطلقا أمّا همزة القطع فتتحقق دائما حيث وقعت وبعد همزة الاستفهام نحو (ءأنذرتهم) كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الذِينَ كَفَرُوا سَوَاءَ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[1]، إلا ما فيها من التسهيل لبعض القراء كما أنّ كلمة (ءأعجمي) في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾[2]، تسهل همزتها الثانية لحفص.

*** ملاحظتان:**

1- حركة ألف الوصل الكسر: إلّا في (أل) و(أيمن) فتفتح، وإلّا في الماضي المجهول وفي فعل الأمر المضموم العين فتضم مثل: اسْتُدرك الأمر أُكتُبْ.

2- لا تلفظ ألف الوصل إلّا أوّل الكلام، وتحذف لفظا وخطًا من كلمة (ابن) إذا وقعت صفة بين علمين ثانيهما أب للأوّل: محمد بن عبد الله، فإن وقعت أوّل السطر ثبتت الألف خطاً فقط.

- وتحذف كذلك ألف (أل) خطًا ولفظًا بعد اللامات مثل: المجد للمجد، إنّه للحق، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾[3]، ياللأبطال.

فإن وقعت الهمزة المكسورة بعد همزة استفهام تحذف مثل: (أَسْمك خالد؟ أنتقدت عليه شيئًا؟).

---

[1]- سورة البقرة: الآية 6.

[2]- سورة فصلت: الآية 44.

[3]- سورة الضحى: الآية 4.

ثانيا: همزة القطع:

أ) تعريف القطع: هو قطع ما وصل رسما واعتباره كلمتين أو أكثر لا كلمة واحدة مثل: (ويكأنّه) في قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾[1]، فقد أجاز أبو عمرو [2] الوقف على (ويك) والكسائي على (وي) فصارت كلمتين ووقف باقي القراء على أنّها كلمة واحدة لا يوقف إلّا على آخرها[3].

ومن خلال هذا العرض لأنواع الوقف يتبين لنا أنّ هناك علاقة وترابط بين الوقف وبين المقاطع الصوتية فالوقف من خلال ما تقدم يؤثر في زيادة عدد المقاطع كما أنّه في حالة الحذف يؤثر على نقصانها وربّما يؤثر في أشكالها ولمزيد من التوضيح سنتحدث في هذه السطور عن العلاقة التأثرية بينها ونفرد عنوانا لذلك.

ب) همزة القطع في أول الكلمة:

تكتب ألفًا مطلقا، فإن كانت مفتوحة أو مضمومة وضع رمز الهمزة (ء) فوقها، نحو: أجاب، أُجيبُ.

– وإن كانت مكسورة، وضع أسفل منها نحو: إجابة.

– وكذا حكمها إذا اتصلت بكلام قبلها كالسين، واللام، والفاء والواو، والباء وغيرها نحو: (سأبدأ، ولأبنائهم، وفأقبل، وأقبل، وبأنفسهم)

– وعلل أبو حيان كتابتها كما كانت قبل دخول هذه اللواحق عليها، بأنّ الهمزة إذا كانت أولا فهي مبتدأة والمبتدأة لا تسهل، ولأن الكتاب بنوا الخط في الأكثر على حسب تسهيلها ذلك لأن التسهيل لغة الحجاز وهي الأفصح ولأنّه خط المصحف[4].

وشذ عن ذلك بعض الكلمات نحو: لئلا، لئن، يومئذ، حينئذ، هؤلاء، وأئذا.

---

[1]– سورة القصص: الآية 82.

[2]– محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، ، تح: بشار عواد معروف شعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، ج1، ص131.

[3]– اِبن الجزري: النشر، ج2، ص153.

[4]– جلال الدين السيوطي: همع الهوامع، ص250.

وإذا دخلت همزة الاستفهام ويتبعها في الحكم همزة النداء، على أن دخولها على المبدوء بالهمزة قليل لثقل الهمزتين ، على المبدوء بهمزة القطع صورت همزة القطع بحرف من جنس حركتها، لأنّها تقلب إليه عند التسهيل، فتكتب ألفا في نحو: (أأنت)، وواوا في نحو: (أوَنزل) وياء في نحو: (أئنك).

– وجوز ابن مالك كتابة المكسورة والمضمومة ألفا نحو [1]: (أإنّك)، و(أأُنزل) كما جوز حذف المفتوحة نحو: (أسجد؟) بألف واحدة، ووافقه الكسائي وثعلب على ذلك واختلفا في أيهما حذف.

فقال الكسائي: المحذوف ألف الاستفهام، وقال: ثعلب: المحذوفة الثانية[2].

– أما إذا دخلت على همزة القطع همزة أخرى لغير الاستفهام فعندئذ يجب تخفيف الثانية منهما، وبالتالي يجب كتابتها بحرف حركة الأولى نحو: آمن ايمانا وأوتى إيتاء.

والمفتوحة تكتب بألف واحدة لكراهة توالي الأمثال في الخط نحو: آمن، آتى، آزر.

ج) أهم الفروق بين همزة الوصل والقطع:

همزة الوصل تثبت فقط في اِبتداء الكلام وتسقط في أثنائه أما همزة القطع فإنّها تثبت دائما وتظهر نطقا وكتابة، وعند دخول (أل) التعريف على همزة الوصل تسقط وتكسر اللام قبلها في نحو (الإستغفار) لاجتماع ساكنين.

– أمّا إذا دخلت (أل) التعريف على همزة القطع فإنّها تثبت على حركتها وتظل لام (أل) ساكنة.

– همزة الوصل تسقط في التصغير مما يدّل على زيادتها نحو: (بنى، وسمى، مرئى)، في تصغير (ابن، واسم، وامرؤ) أمّا همزة القطع فتبقى في التصغير نحو: (أذينة، أخي، وأبي).

---

[1]– ابن مالك: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص200.

[2]– جلال الدين السيوطي: همع الهوامع، ص251.

الفصل الثاني

I- همزة القطع بين الثبات والتحويل

أولا: حرف الهمزة:

نذكر في هذا الحرف الهمزة الأصلية، التي هي لام الفعل، فأما من الواو نحو العزاء الذي أصله عزاو، لأنّه من عزوات، أو مبدلة من الياء نحو الآباء، الذي أصله أباي، لأنّه من أبيت، فنذكره في باب الواو والياء، ونقدم هنا حديث في الهمزة.

قال الأزهري: «اعلم أنّ الهمزة لا هجاء لها، إنّها تكتب مرة ألفًا ومرة ياء ومرة واو والألف اللينة لا حرف لها، إنّما هي جزء من مدّة بعد فتحة، والحروف الثمانية وعشرون حرفا مع الواو والألف والياء، وتتم بالهمزة تسعة وعشرون حرفًا والهمزة كالحرف الصحيح غير أنّ لها حالات من التليين والحذف والإبدال والتحقيق تعتل، فألحقت بالأحرف المعتلة الجوف وليست من الجوف، وإنّما هي حلقية في أقصى الفم، ولها ألقاب كألقاب الحروف الجوف فمنها همزة التأنيث، كهمزة حمراء والنفساء والعشراء والخشاء، وكل منها مذكور في موضعه»[1].

1- تعريف الهمزة:

إن الهمزة تأتي من اِنطباق الوترين ثم اِنفصالهما فجأة، واِنطباق الوترين غير اِهتزازهما ولذا فهي مهموسة بضابط المحدثين، ولكنّها مجهورة بضابط القدماء لأنّ إغلاق الوترين مجرى النفس يستحيل معه أن تنطق الهمزة مع جريه، ولم يقل أحد عما نعمل اليوم غير همزة العرب يوم وصفت الأصوات ، فالهمزة صوت ثابت و «صفته تختلف فيها غير همزة العرب »[2] يختلف وصفها بين المحدثين والقدماء وقد اِعتمدوا ألف التفخيم في لغة الحجاز في قولهم الصلاة والزكاة والحياة.

---

[1]- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، تح: خالد رشيـــد القاضي دار صح، بيروت، لبنان (د.ط)، (د.ت)، ص6-10.

[2]- نادر أحمد جرادات: الأصوات اللغوية عند اِبن سينا عيــوب النطــق وعلاجــه، ص63.

وأهم التحولات التي تشيع لهذا الصوت تسهيله وإبداله عينَا، مثل: كقولهم(إسعلك سعال) يريدون(أسألك سؤالا) ويظهر ذلك في العراق ومصر وقد تعددت الهمزة في أول الكلام إلى غيرها في قولهم: سؤال ← سعال، قراءة ← قراعة.

وهذا الإبدال مما ينبغي أن يكافح أن حاول أحد أن ينقله إلى الفصيح، ولا يتسامح فيه.

أما في اللهجات العامية فالقاف همزة عند بعضهم ويوجد ذلك في نواحي فلسطين وقد ظهر في بعض اللهجات أنّ الإمالة تنحو بالألف نحو الياء.

مثل: سار ← سير، باع ← بيْع.

ورسمت الياء بدل الألف في القرآن الكريم في وصائل سورة الشمس ﴿وَالشَمْسِ وَضُحَيهَا (1)والقَمَرِ إِذَا تَليهَا(2) والنَهَارِ إِذَا جَليهَا (3)واللَيْلِ إِذَا يَغْشَيهَا(4)﴾[1]. والتفخيم أن تحول الألف نحو الواو مثل: الصلواة، الزكواة، الحيواة. وأيضًا:

- إبرة ← برة.
- بئر ← بير.
- ملأ ← ملا.
- إمرأة ← مرأة[2].

2 - أسماء همزة القطع:

- أحمد - إبراهيم - إسماعيل - أيمن.
- إسحاق - إفريقيا - ألمانيا - إكرام.
- أكرم - أخ - أخت - أسماء - إعادة.
- أسد - أصمر - أعرج - أخلاق - إعراب - الإنتاج - الإسعاف - الأماني.

*** في الأفعال:**

- أخذ - أدرك - أمر - أسافر - أغسل - ألعب - أصلي - إرسال.

---

[1]- سورة الشمس: الآية1-4.

[2]- نادر أحمد جرادات: الأصوات اللغوية عند إبن سينا عيوب النطق وعلاجه، ص64.

*** همزة القطع في أول الكلمة:**

- أعلم - أمي - إبراهيم - إسماعيل - أخت - إكرام - أستاذ - إله.

*** همزة القطع في وسط الكلمة:**

- هؤلاء - مئزر - مرأة - مرآة - توأم - ذئب.

*** همزة القطع في آخر الكلمة:**

- بدأ - قرأ - جاء - دفء - سماء - ماء[1].

مثل: سأل ⟵ سال.

فأس ⟵ فاس.

3- الهمزة بين التحقيق والتخفيف:

أشار العرب القدماء أن من العرب كابن تميم من يميلون إلى تحقيق الهمزة في مقابل الحجازيين الذين يميلون إلى تسهيلها كما في اللهجات العربية الحديثة فالهمزة تتغير نطقًا وتخفيفًا في همزة اللهجة ويبررون ذلك بأن الهمزة حرف ثقيل إذ مخرجه أبعد من مخرج الحروف وهناك مواضع لا يمكننا تخفيف الهمزة فيها مثل: أخذ ⟵ وأخذوا[2].

*** الكلمات:**

- غائب ⟵ غاب.
- صائد ⟵ صائد.
- تائب ⟵ تاب.
- بائع ⟵ باع.
- مائدة ⟵ مايدة.
- فأر ⟵ فار[3].

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، تح: خالد رشيد القاضي، جزء الهمزة ص36-46.

[2]- السعران: علم اللغة، ص181.

[3]- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص73.

ومنها اِجتماع همزتين في كلمة واحدة نحو همزتي الرئاء والحوئاء، أما الضياء فلا يجوز همز يائه، والمدة الأخيرة همزة أصلية من ضاء يضوء ضوءًا.

وقال أبو زيد الأنصاري الهمزة على ثلاثة أوجه: التحقيق والتخفيف والتحويل، فالتحقيق أن تعطي الهمزة حقها من الإشباع فاجعل العين موضعها مثل: قرأت، جوزت، فرعت...وفي التخفيف.

* الأفعال بإبدال الهمزة عين:	* الأفعال أيضًا:
- يلؤمُ ⟵ يلعمُ.	- إثم.
- يزئر ⟵ يزعر.	- الأثام.
- أردت ⟵ عردت.	- الأثنة.
- رأيت ⟵ رعيت.	- أثْوَتَ
- ترأى ⟵ ترعى.	- أجج.
- جاء ⟵ جاع.	- أجر.
- براء ⟵ براع.	- إثمو.
- خبوء ⟵ خبوع.	- أرش[1].

ومنها الهمزة الأصلية في آخر الكلمة مثل: الحفاء والبواء والعطاء والطواء وومنها الوحاء والباء والداء والإيطاء في الشعر. ومنها همزة المبتدلة من الياء والواو والجهمزة السماء والبكاء والكساء والدعاء والجزاء. ومها همزة المجتلبة بعد الألف الساكنة نحو: همزة وائل وطائف وفي الجمع نحو كتائب وسرائر ومنها الهمزة الزائدة نحو: همزة الشمأل والشأمل والغرقئ ومنها الهمزة التي تزاد لئلا يجتمع ساكنان نحو: اطمئنان، واشمأز وازبأر وما شاكلها ومنها همزة الوقفة في آخر الفعل لبعض دون البعض...مثل: قولأ، وللرجلين قولأ [2].... ومنها همزة التوهم كما رأى الفراء عن بعض العرب أنّهم

[1]- اِبن منظور: لسان العرب، تح: خالد رشيد القاضي، جزء الهمزة ص12-24.

[2]- المرجع نفسه، ص18.

يهمزون ما لا همز فيه إذا ضارع المهموز.... وقالوا استنشأت الريح والصواب اِستنشيت، وذهبوا به إلى قولهم: نشأ السحاب ومنها همزة خبء ودفء...

*** الأسمـــــــــاء:**

- أبو – أم – أخت – أسد – أب – أخ – ضياء – وائل – رائد – فضاء – غطاء كساء – أبَا – أف – الأوادب – الألباب – إبرة – بئر – إبريق – مأجور – مأخوذ – آبار أبواب – أبرص – إبل – آية –أُمية – أذن – أنف – الإنحباس – الآخر – المؤخر الأول إخوان – أرز – زرافة – مئزر – أسرة – أسير[1].

*** الحروف:**

– إنَّ	– راء	– أيْ	– فإنّ
– أنِّ	– حاء	– أين	– أيّها
– أنَّا	– إذَا	– أيا	
– أنتم	– إذْ	– ألّا	
– أنتن	– إذنْ	– أيانا	
– ياء	– إلّا	– أنتما	
– داء	– إلى	– الآن	

[1]– اِبن منظور: لسان العرب، تح: خالد رشيد القاضي، جزء الهمزة ص27–33.

ثانيـــــــا- الإبدال:

الإبدال كما في لسان العرب: «جعل شيء مكان شيء آخر »[1]. وهو عند الصرفيين: «جعل حرف مكان حرف غيره»[2].

وعند اللغويين: جعل حرف مكان آخر أو حركة مكان أخرى، فهو عند اللغويين أوسع وأشمل لأنّ نظرتهم للإبدال لم تقف عند التغيير الذي يلحق حروف الكلمة فقط وإنّما يلحظون التغيرات التي تلحق الحركات أيضًا.

1- تعريف الإبدال وحروفه:

يعرف لنا علماء الصرف الإبدال «بأنّه إقامة حرف مكان حرف آخر، إمّا ضرورة، وإمّا صنعة واستحسانا»[3].

والحروف التي يجري فيها البدل لغير الإدغام مجموعة في قولك: (أنصت يوم جد طاه زل)، و(استنجده يوم طال) على اختلاف بينهم في بعض الحروف. والذي يعنينا منها، ما أبدل من الهمزة، وما أبدلت منه الهمزة. فالهمزة أبدلت من خمسة أحرف.

2- شروط هذا الإبدال:

- وشرطه أن تكون الألف مدة ثالثة زائدة في مفرده.

*** سببه:**

يفصل لنا اِبن جني [4] بتحليله الدقيق المعهود سبب إبدال الألف والواو والياء همزة في باب (مفاعل)، بأنّ هذا البدل الأصل فيه (رسالة) وما شابههما، فهي إذا جمعت على (مفاعل) جاءت ألف الجمع ثالثة، ووقعت بعدها الألف التي في المفرد فالتقى ألفان، فلم

---

[1]- اِبن منظور: لسان العرب، ص485.

[2]- الرضي: شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1985 ص245.

[3]- جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، مكتبة النهضة، بغداد، العراق ط2، 1986، ص254.

[4]- أبي الفتح عثمان اِبن جني: المنصف، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط 1 1954، ص625.

يكن بد من حذف إحداهما أو تحريكهما على أصل اِلتقاء الساكنين، والألف الأولى لا يمكن تحريكها لأنّها موضوعة على السكون، وهي علامة الجمع فلو تحركت لزالت هيئتها، وانقلبت حرفًا آخر غير الحرف الموضوع للدلالة على الجمع ، لأنّها إنّما تدلّ عليه ما دامت ساكنة على لفظها، ولا يمكن حذفها لئلا يتغير البناء. والألف الثانية لا يمكن حذفها لأنّ هذا الجمع وهو(مفاعل).

* **وزنه:** لابدّ أن يكون بعد ألفه حرف مكسور يقع بينهما وبين حرف الإعراب، فلو حذفت لتغير بناء الجمع.

فلم يبق إلّا تحريكها بالكسر لموافقة الحركات في صيغة (مفاعل)، وزعم اِبن عصفور [1] أنها حركة بالكسر على أصل اِلتقاء الساكنين، والأوّل أوجه عندي...فلها حركة اِنقلبت همزة فصارت (رسائل)، ثم شبهت الياء في (صحيفة) والواو في (عجوز) بألف (رسالة) لأنّ قبل كلّ واحدة منهن حركة من جنسها، وجميعهم سواكن فجرت الواو والياء مجرى الألف في إبدالها همزة.

والأصل في هذا الهمز إنّما هو الألف، لأنّها أقعد في المد منهما، واختصر الخليل ما سبق في قول موجز جامع، ذكره عنه المازني، وهو أنّ حروف اللين في(رسالة، صحيفة عجوز) ليس أصلهن الحركة وإنّما هي حروف ميتة لا تدخلها الحركات، ووقعن بعد ألف فهمزن، كما أنّ هذه الحروف زيدت للمد فلو حركت لبطل الغرض فيها لأنّ الحركة تخرجها عن المد[2].

3- موانعـــــــــه:

ويمتنع هذا البدل في(الألف والواو والياء) إذا اختل شرطه، كأن يكون حرف اللين أصليًا أو متحركًا في المفرد – أي ليس زائد للمد–.

---

[1]– اِبن عصفور: الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط4، 1989، ص125.

[2]– أبي الفتح عثمان اِبن جني: المصنف، ص190.

ومن أمثلة امتناعه في الأصلي: (مقامة، ومعيشة، ومفازة [1]، ومسيرة، ومثوبة)، فلجمعه نقول: (مقاوم، ومعايش، ومفاوز ومساير ومثاوب)، ولا نبدل حرف العلة همزة في هذه الكلمات لأنّ الحرف قوي بالأصالة، ويمكن تحريكه بالكسر ليلاءم صيغة (مفاعل) إذ أنّه ليس موضوعًا على السكون فيمتنع تحريكه. ومنه قول الأخطل:

وإنّي لَقَوَّامُ(مُقَاوِمُ) لَمْ يَكُنْ* جَرِيرُ وَلَا مَوْلَى جَرِيرٍ يُقُومُهَا**[2].

ومن أمثلة اِمتناعه في الزائد: (عِثْيَرُ، جَدْوَلُ) (الياء والواو فيهما زائدتان للإلحاق)، نقول في جمعهما: (عَثَايَرْ، وجَدَاول) فتبقى الياء والواو و لا تبد لأن همزة –وإن كانتا زائدتين– ذلك لأنّهما قويتا بالحركة، ويمكن كسرها في وزن(مفاعل) لقبولهما الحركة، إذ ليستا موضوعتين على السكون.

*** شواذه:**

ومما شذ في هذا الباب، إبدالهم حرف اللين الأصلي همزة، فقالوا في جمع (مصيبة ومعيشة، ومنارة)(مصائب، معائش، ومنائر) وجمعها القياسي: (مصاوب، ومعايش ومناور).

وتفسير ذلك أنّهم شبهوا (مصيبة) بـــ(صحيفة) على وزن (فعيلة) فجمعوها على (مصائب) كـــــ(صحائف).

4– إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركتها وقفًا:

اِختصت الهمزة ببعد مخرجها إذ تخرج من أقصى الحلق، كما أن من صفاتها الشدّة من أجل ذلك تفنن العرب في طريقة تخفيفها، وذهبوا في سبيل ذلك طرقًا شتى، فتارة يخففونها بالإبدال، وتارة بالحذف وأخرى بالتسهيل، وقد ورد بكل ذلك القرآن الكريم إلّا أنّ الوارد في إبدالها أنّها تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها، هذا هو الوارد والشائع، إلّا أنّ (تميما) ذهبت في إبدالها مذهبًا آخر وهو إبدالها حرف مد من جنس

[1]– المفازة: من الفوز والنجاة –الواو أصلية– وهي الصحراء، وسميت الصحراء مفازة تيمنًا.

[2]– من قصيدة يمدح فيها بشر بن مروان، استشهد به اِبن جني في الخصائص: 45/3.

حركتها (وقفًا) فإذا كانت مفتوحة تبدل ألفًا نحو (رأيت الكلا) وإذا كانت مكسورة تبدل ياء نحو: (نظرت إلى الكلى) وإذا كانت مضمومة تبدل واو نحو: (هذا هو الكلو).

والذي نسب هذه اللهجة إلى (تميم) اِبن يعيش [1] أما كل من سبويه والزمخشري فلم ينسباها إلى قبيلة معينة واكتفيا بقولهما ومن العرب...الخ.

5- إبدال ألف (أنا) (ها) وقفًا:

فقد ورد أن بعض طيء يقفون على لفظ (أنا) بالهاء بدل الألف فيقولون: (أنّه) [2] ولعلّ الدافع لذلك عوامل نفسية مثل: قصد الراحة إذا نطق بالهاء التي شبيهة بهاء السكت أخف من النطق بالألف (ال) المدية، وأيضًا فإنّ الهاء الساكنة يظهر عليها التقطع الصوتي أكثر من ظهوره على الألف.

*** لهجات عربية بلغة (أهل الحجاز) وهي على المستوى الصرفي مثل:**

- إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها(وقفا).

- إذا كانت (تميم) تخفف الهمزة حالة الوقف على غير الشائع فإن (أهل الحجاز) ورد عنهم تخفيف الهمز وقفا لما جاء به (القرآن الكريم) وذلك أنهم يبدلون الهمزة حالة الوقف حرف مد من جنس حركة ما قبلها فإذا كان ما قبلها مكسورًا نحو: (يهيئ) تبدل الهمزة ياء، وإذا كان ما قبلها مضموما نحو: (أكمؤ) تبدل الهمزة واوًا [3]، وبذلك وردت القراءات المتواترة وهي قراءة (حمزة بن حبيب الزيات) والسبب في الإبدال هو إرادة التخفيف إذا الهمزة المبدلة أخف في النطق من الهمزة المحققة.

---

[1]- ينظر، اِبن يعيش: شرح المفصل، دار العلم للملايين، القاهرة، مصر، ط14، (د.ت)، ص9.

[2]- ينظر، الرضي: شرح شافية ابن الحاجب، ج2، ص294.

[3]- ينظر، المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

ثالثا: الهمزة بين الثبات والتحويل:

1- ظاهرة تخفيف الهمزة:

إنّ الهمزة من أصعب الحروف في النطق وذلك لبعد مخرجها إذا تخرج من أقصى الحلق كما اِجتمعت صفات القوة وهما الجهر والشدة وهي بعد البحث التجريدي صوت صامت حنجري بأن تسد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتين للاِنطلاق اِنطلاقا تاما، فلا يسمح الهواء بالنفاذ من الحنجرة ولذلك عمدت بعض القبائل العربية للتخفيف وأن الهمزة كانت من خصائص البدوية التي اِشتهرت قبائل وسط شبه الجزيرة العربية وشرقها (تميم) وما جاورها وقد ورد النص في كلام أهل الحجاز وقد نسبها بعضهم إلى الحجاز [1] ولكن لا ينبغي أن نأخذ هذا الحكم وأخذا الصفة لاِعتبارين هما: أحدهما أن الأخبار تدل على أن بعض الحجازيين كانوا يحققون الهمزة. والثاني أن تخفيف الهمز لم يكن مقصورًا على منطقة دون الأخرى وإنّما كان فاشيًا في كثير من المناطق العربية إلى تفاوت صوره ودرجاته وإنّ تخفيف الهمز كان في لسان خاص التي تخفف من عيب هذه السرعة وتعود النبر في موضع الهمز وهي عادة أملتها ضرورة انتظام الإيقاع النطقي.

أما القبائل الحضرية فعلى العكس من ذلك إذ كانت متأنية في النطق لذلك لم تسكن بها الحاجة إلى التماس المزيد من مظاهر الأناة فأهملت همزة كلماتها أعني المبالغة في النبر واِستعاضت من ذلك من وسيلة أخرى للتسهيل والإبدال والإسقاط وبتتبع وجدت وسائل للتخفيف منها ما يلي: النقل والإبدال والتسهيل والحذف.

وقد وردت قراءات صحيحة في القرآن فالنقل يجوز عند القراء إذا كانت الهمزة متحركة بعد ساكن صحيح وإذا أردت تخفيفها فهي تحذف.

وإذا كانت حركتها فتحة مثل: "قرآن" – "قد أفلح"، وبضمه مثل: "قُلْ أوحى"، ولذلك قصد التخفيف مظهر الصوتيات وهنا حذفت في الكلمة مقطعًا صوتياً.

[1]– عبد المجيد: أصول اللهجات العربية، دار الجيل للنشر والتوزيع، السودان، (د.ط)، 1966، ص34.

أما الإبدال: فإنّ الهمزة الساكنة تقع بعد فتح أو كسر مثل: الذي "ائتمن" أو ضم مثل: "ائذن"[1] وفي هذه الحالات الثلاثة يجوز إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة حرفه فإذا كان فتحًا تقلب ألفًا وإذا كانت كسرة تقلب ياء وإذا كان ضم تقلب واوًا وذلك ليكون المبدل مجانسًا للحركة ما قبلها.

والحركة سواءًا كانت فتحتين مثل: "جاء أحدكم" أو مكسورتين مثل: "هؤلاء إن كنتم" أو مضمومتين مثل: "أولياء أولائك" وقد اِختلف القراء في تخفيف إحدى الهمزتين على النحو التالي:

أ) فبعض قام بحذف الهمزتين في الأقسام الثلاثة ومظهر صوتي فيها أنّنا حذفنا من الكلمة مقطع صوتي.

ب) بعضهم قال بالتسهيل إحدى الهمزتين في أقسام الثلاثة المظهر فيها أن الهمزة مسهلة تختلف عن المحققة.

ج) بعضهم يبدل الهمزة الثانية حرف مد في الأقسام الثلاثة ومظهر فيها أنّنا أحللنا صوتا مغلقًا داخل آخر مفتوح[2].

2- ظاهرة الإظهار والإدغام:

وهذه الظاهرة من إحدى الظواهر اللغوية التي اهتم بها العلماء قديمًا وحديثًا ووضعوا لها الكثير من الضوابط والقواعد واختلفوا في تعليلها وتفسيرها، وأي القبائل العربية كانت تميل إلى النطق بالإظهار والتي كانت تميل إلى الإدغام وسنرى من خلال هذا العرض لهذه الظاهرة من أجل الإلمام بشتى الجوانب المبعثرة هنا وهناك وفي البداية نتعرف على حقيقة كلّ من الإظهار والإدغام[3]:

---

[1]- محمد سالم محسن: الوقف والوصل في اللغة العربية، ص161.

[2]- محمد سالم محيسن: مرشد المربد إلى علم التجويد، دار الجيل، القاهرة، مصر، ط2، 1998، ص8

[3]- محمد سالم محسن: الوقف والوصل في اللغة العربية، ص122.

1- الإظهار:

أ) **لغة:** البيان، **اصطلاحا:** إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المضمر[1].

2- الإدغام:

أ) **لغة:** إدخال الشيء في الشيء، يقال أدغمت اللجام في فم الدابة أي أدخلته فيه

اصطلاحا: النطق بالحرفين حرفًا واحدًا كالثاني مشددًا[2].

- فإن قيل: أيهما الأصل: الإظهار أم الإدغام؟
- أقول: لعل الإظهار هو الأصل حيث لا يحتاج إلى سبب في وجوده.
- فإن قيل: يفهم من كلامك أنّ الإدغام له سبب ما هو؟
- نقول: أسباب الإدغام ثلاثة: التماثل، والتقارب، والتجانس.

[1]- محمد سالم محيسن، مرشد المربد إلى علم التجويد، ص4.

[2]- المصدر نفسه، ص6.

رابعًا: مواضع همزة القطع:

1/ الثبات والحذف والإقلاب:

أ) في أول الكلمة (الأسماء):

الفصحى		العامية
أحمد	تحذف همزة القطع	حمد
إبراهيم	تحذف همزة القطع	براهيم
إسماعيل	تحذف همزة القطع	سماعيل
أيمن	تثبت الهمزة	أيمن
إسحاق	تثبت الهمزة	إسحاق
إفريقيا	تثبت الهمزة	إفريقيا
ألمانيا	تحذف الهمزة وتقلب لام	لَلْمَّانْ
إكرام	تثبت الهمزة	إكرام
أكرم	تثبت الهمزة	أكرم
أخ	تحذف الهمزة	خويا
أخت	تحذف الهمزة	ختي
أسماء	تثبت الهمزة	أسماء
أسد	تثبت الهمزة	أسد
أصم	تحذف الهمزة	صم
أعرج	تحذف الهمزة	عرج
أخلاق	تثبت الهمزة	أخلاق
إبريق	تحذف الهمزة	بريق

أرض	تقلب لام	لرض
أنيس	تثبت الهمزة	أنيس
آية	تثبت الهمزة	آية
أمينة	تثبت الهمزة	أمينة
آمنة	تثبت الهمزة	آمنة
أكل	تقلب الهمزة ميم	ماكلة
إجاص	تقلب الهمزة لام	لنجاص
أناناس	تثبت الهمزة	أناناس
أزرق	تحذف الهمزة	زرق
إسعاف	تثبت الهمزة	إسعاف
إبرة	تحذف الهمزة	برة
إمرأة	تحذف الهمزة	مرى

ب) في وسط الكلمة:

الفصحى		العامية
بئر	تقلب الهمزة ياء	بير
فأر	تحذف الهمزة	فار
مائدة	تقلب الهمزة ياء	مايدة
فأس	تحذف الهمزة	فاس
مئزر	تثبت الهمزة	مئزر
توأم	تحذف الهمزة	توام
ذئب	تقلب الهمزة ياء	ذيب

بائع	تقلب الهمزة ياء	بياع
مدائن	تحذف الهمزة	لمدن
مؤذن	تثبت الهمزة	مؤذن
قائمة	تقلب الهمزة ياء	قايمة
كأس	تحذف الهمزة	كاس
عائشة	تقلب الهمزة ياء	عيشة
مرآة	تحذف الهمزة	مري
وائل	تثبت الهمزة	وائل
لؤي	تثبت الهمزة	لؤي
مسؤول	تثبت الهمزة	مسؤول
رائب	تقلب الهمزة ياء	رايب
جائع	تحذف الهمزة	جاع
صائد	تقلب الهمزة ياء	صياد
صائم	تقلب الهمزة ياء	صايم
جرائد	تقلب الهمزة ياء	جريدة
حائط	تقلب الهمزة ياء	حيط
مؤمن	تحذف الهمزة	مومن
مؤسسة	تثبت الهمزة	مؤسسة
قبائل	تقلب الهمزة ياء	قبايل
نائب	تقلب الهمزة ياء	نايب

ج) في آخر الكلمة:

الفصحى		العامية
عشاء	تحذف الهمزة	عشا
غذاء	تحذف الهمزة	غذا
أسماء	تحذف الهمزة	أسما
سناء	تحذف الهمزة	سنا
دافئ	تحذف الهمزة	دفى
سماء	تحذف الهمزة	سما
ماء	تحذف الهمزة	لما
ألاء	تحذف الهمزة	ألا
سمراء	تحذف الهمزة	سمرة
صحراء	تحذف الهمزة	صحرى
بيضاء	تحذف الهمزة	بيضة
صفراء	تحذف الهمزة	صفرة
شواء	تقلب ألف مقصورة	شوى
شقراء	تحذف الهمزة	شقرة
حمراء	تحذف الهمزة	حَمَرْ
خضراء	تحذف الهمزة	خْضَرْ
شتاء	تحذف الهمزة	شتا
عزاء	تقلب ألف مقصورة	لعزى
بكاء	تحذف الهمزة	بكى

نجلاء	تحذف الهمزة	نجلة
قراءة	تقلب عين	قراعة
ميناء	تحذف الهمزة	مينا

2/ في الأفعال:

أ) في أول الكلمة:

الفصحى		العامية
أخذ	تثبت الهمزة	أخذ
أكل	تثبت الهمزة	أكل
أناب	تثبت الهمزة	أناب
أرسل	تثبت الهمزة	أرسل
أسلم	تثبت الهمزة	أسلم
آمن	تثبت الهمزة	آمن
أكرم	تثبت الهمزة	أكرم
ألقى	تثبت الهمزة	ألقى
أزلف	تثبت الهمزة	أزلف
أحرق	تثبت الهمزة	أحرق
ألحق	تثبت الهمزة	ألحق
أبدع	تثبت الهمزة	أبدع
أكمل	تثبت الهمزة	أكمل
أمسى	تثبت الهمزة	أمسى
أخرج	تثبت الهمزة	أخرج

أعطى	تثبت الهمزة	أعطى

ب) في وسط الكلمة:

الفصحى		العامية
غائب	تثبت الهمزة	غائب
تائب	تثبت الهمزة	تائب
سأل	تثبت الهمزة	سأل
قائم	تثبت الهمزة	قائم
عائد	تثبت الهمزة	عائد
نائم	تثبت الهمزة	نائم
خائن	تثبت الهمزة	خائن
خائب	تثبت الهمزة	خائب
تائب	تثبت الهمزة	تائب
صائم	تثبت الهمزة	صائم
سائد	تثبت الهمزة	سائد
عائم	تثبت الهمزة	عائم
صائب	تثبت الهمزة	صائب
ملائم	تثبت الهمزة	ملائم
قائد	تثبت الهمزة	قائد

ج) في آخر الكلمة:

الفصحى		العامية
قرأ	تقلب الهمزة	قرى

بدأ	تحذف الهمزة	بْدَ
جاء	تحذف الهمزة	جا
ملأ	تحذف الهمزة	ملا
نشئ	تثبت الهمزة	نشئ
توضئ	تحذف الهمزة	توضى
خاطئ	تثبت الهمزة	خاطئ

3/ في الحروف[1]:

إنّ	حاء	ألا
أنّ	إذا	أيانا
أنا	إذ	أنتما
أنتم	إذن	الآن
أنتن	إلا	فإنّ
ياء	إلى	أيما
داء	أي	
راء	أين	

[1]– اِبن منظور: لسان العرب، تح: خالد رشيد القاضي، جزء الهمزة ص21– 33.

خاتمـــــــة

خاتمـــــــــــــــة:

وفي ختام بحثنا هذا سوف نقدم لكم ملخصًا وجيزًا يتضمن أهم النتائج التي توصلنا إليها وهي كالآتي:

- الهمزة نوعان.
- همزة الوصل: لا تقع إلا في أوائل الكلمات، وترسم ألفا خالية من العين الصغيرة (ء) وذلك للفرق بينها وبين همزة القطع.
- همزة الوصل تثبت وتحذف في الفصحى وفي العامية.
- همزة القطع: القطع هو قطع ما وصل رسمًا واِعتباره كلمتين أو أكثر لا كلمة واحدة.
- (الـــه) همزة القطع تثبت في الأفعال لأنّها أصلية وفي الأسماء تثبت في الفصحى وتحذف في العامية.
- في الحروف تثبت في العامية وفي الفصحى.
- وفي الأخير نصرح بأنّ هذه المعلومات تحصلنا عليها بعد جهدٍ وكدٍ وتعب.
- ونرجو أن يكون موضوعنا هذا موضوع اهتمام الدارسين وعاملا يدفع الباحثين إلى دراسة مثل هذه المواضيع، مع العلم أن هذا الموضوع شاسع جدًا ونحن لم نلم بجميع جوانبه وإنّما ذكرنا جزءًا منها فقط وذلك راجع إلى ضيق الوقت المقدم لنا، ويبقى موضوعنا هذا مفتوحًا للدارسين والباحثين لكي يقوموا بمزيد من البحث والاستكشاف في مختلف جوانبه.

قائمة
المصادر
و
المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش

1) إبراهيم كايد: العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد31، 2002.

2) اِبن الجزري: النثر، ج2.

3) اِبن عصفور: الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت لبنان، ط4، 1989.

4) ابن مالك: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، القاهرة، دار الكاتب العربي، 1968.

5) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، الجزء الحادي عشر ضبط نصه: خالد رشيـــــد القاضي دار صح، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

6) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم اِبن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، (د.ط)، (د.ت).

7) اِبن يعيش: شرح المفصل، دار العلم للملايين، القاهرة، مصر، ط14، (د.ت).

8) أحمد هاشم السامرائي: اللهجات العربية نشأة وتطورًا، دار الدجلة، عمان، الأردن (د.ط)، (د.ت).

9) أنيس فريحة: اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1989.

10) أبو منصور بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة: تح: عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة (د.ط)، (د.ت)، ج1.

11) أبي الفتح عثمان اِبن جني: المنصف، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط1، 1954.

12) أبي حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: مصطفى النحاس، ط 1 القاهرة، مصر، 1984.

13) أبي عمرو الداني: التحديد في الإتقان والتجويد، تح: غانم قدوري حمد، (د.ط) 1988.

14) أحمد زعب: لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط1، 2012.

15) الإمام السُّماني الاشبيلي ابن الطحان: مخارج الحروف وصفاتها، تح: د.محمد يعقوب تركستاني، ط1، 1984، تنفيذ مركز الصف الإلكتروني، الرياض، السعودية.

16) الإمام محمد بن محمد الجزري: التمهيد في علم التجويد، تح: علي حسين البواب مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، ط1، 1985.

17) الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين.

18) الرضي: شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1985.

19) الرمني الإستريـــادي: شرح الشافية، تح: محمد نور الحسن ومحي الديـــن عبد الحميد بيروت، دار الكتب العلميـــة، 1982، ج2.

20) السعران: علم اللغة.

21) الشيخ محمد خدري: حاشية الخدري على ابن عقيل، بيروت، دار الفكر، 1978، ج2.

22) المبرد: المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ج 2 (د.ط)، 1965.

23) المصباح المنير: مادة (ل ه ج).

24) إميل بديع يعقوب: اللغة العربية وخصائصها، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط 1 1982.

25) تمام حسان: مناهج البحث في اللغة.

26) جلال الدين السيوطي: همع الهوامع، تح: عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم الكويت، دار البحوث العلمية 1930.

27) جماعة من المؤلفين، الفصحى وعامياتها لغة التخاطب بين التقريب و التهذيب ، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2004.

28) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان مكتبة النهضة، بغداد، العراق، ط2، 1986.

29) خالد الأزهري: شرح التصريح على التوضيح، بيروت، دار الفكر، ج2.

30) رسالة أسباب حدوث الحروف: الفصل الرابع.

31) صالحة راشد غنيم آل غنيم، اللهجات في كتاب سيبويه أصوات وبنية، دار المدني المملكة العربية السعودية ط1، 1985.

32) سر الصناعة.

33) عبد الرحمان حاج صالح: السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، الجزائر (د.ط)، 2007.

34) عبد العليم إبراهيم: الإملاء والترقيع في الكتابة العربية، مكتبة غريب، (د.ط)، 1975.

35) عبد المجيد: أصول اللهجات العربية، دار الجيل للنشر والتوزيع، السودان، (د.ط) 1966.

36) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط8، 2005.

37) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط 1989.

38) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، تح: بشار عواد معروف شعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، ج1.

39) محمد سالم محيسن: الكشف عن أحكام الوقف والوصل بالعربية، دار الجيل، بيروت لبنان.

40) محمد سالم محيسن: مرشد المربد إلى علم التجويد، دار الجيل، القاهرة، مصر، ط 2 1998.

41) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس، تح: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1965.

42) محمود عكاشة: علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات القاهرة، ط1، 2006.

43) نادر أحمد جرادات: الأصوات اللغوية عند إبن سينا عيــوب النطــق وعلاجــه الأكاديمــيون للنشر وللتوزيــع، عمان الأردن، ط1، 2015.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات:

العنوان	الصفحة
مقدمة	**ب –ج**
الفصل الأول: دراسة صوتية تاريخية للألف	
I– مفهوم الفصحى والعامية والعلاقة بينهما	**02**
أولا: مفهوم الفصحى	**02**
أ) لغة	**02**
ب) اصطلاحا	**02**
ثانيا: تعريف العامية	**04**
أ) لغة	**04**
ب) اصطلاحا	**04**
ثالثا: مفهوم اللهجة	**07**
أ) لغة	**07**
ب) اصطلاحا	**07**
رابعا: علاقة اللغة العامية باللغة الفصحى	**09**
أ) زاوية اللغة	**11**
ب) زاوية المكانة الاجتماعية	**11**
ج) زاوية عامل الحجم	**11**
خامسا: مخارج الحروف وصفاتها عند ابن سينا	**14**
أ) تعريف المخرج	**14**
ب) وصف الهمزة	**17**
II- الألف دراسة صوتية	**19**

أولا: همزة الوصل	**21**
أ) ما هي همزة الوصل	**21**
ب) همزة الوصل (مواضعها)	**23**
ج) الحروف المبدوءة بهمزة الوصل	**28**
د) حكم البدء بالأفعال التي توجد فيها همزة الوصل	**29**
ثانيا: همزة القطع	**32**
أ) تعريف القطع	**32**
ب) همزة القطع في أول الكلمة	**32**
ج) أهم الفروق بين همزة الوصل والقطع	**33**
الفصل الثاني: همزة القطع بين الثبات والتحويل	
I- همزة القطع بين الثبات والتحويل	**35**
أولا: حرف الهمزة	**35**
1) تعريف الهمزة	**35**
2) أسماء همزة القطع	**36**
3) الهمزة بين التحقيق والتخفيف	**37**
ثانيا: الإبدال	**40**
1) تعريف الإبدال وحروفه	**40**
2) شروط هذا الإبدال	**40**
3) موانعه	**41**
4) إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركتها وقفا	**42**
5) إبدال ألف (أنا) (ها) وقفا	**43**
ثالثا: الهمزة بين الثبات والتحويل	**44**

1) ظاهرة تخفيف الهمزة	**44**
2) ظاهرة الإظهار والإدغام	**45**
رابعا: مواضع همزة القطع	**47**
1) الثبات والحذف والإقلاب	**47**
أ) في أول الكلمة (الأسماء)	**47**
ب) في وسط الكلمة	**48**
ج) في آخر الكلمة	**50**
2) في الأفعال	**51**
أ) في أول الكلمة	**51**
ب) في وسط الكلمة	**52**
ج) في آخر الكلمة	**52**
3) في الحروف	**53**
خاتمة	**55**
قائمة المصادر والمراجع	**57**
فهرس الموضوعات	**61**